



الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستنها عشرة اشهر

ادارتها المركزية : دير المخلص - قرب صيدا (لبنان)

السنة السادسة والعشرون العدد ١٠ كانون الاول ١٩٥٩



عيد البابا ...

عيد البابا هو عيد الاب الاكبر ، وعيد رئيس الكهنة الاعلى ، وعيد من وكل اليه الله خلفاً للقديس بطرس ان يقود سفينة الكنيسة في بحر هذه الدنيا ، على غرار سلفه الصياد ، بامانة وغيره ومحبة ، لتكون دوماً في العالم شهادة للمسيح بين الامم ...

ولكن عيد البابا يوحنا الثالث والعشرين هو عيد الحنان متجلباً في عطف الوالد الحادب ، وعيد الوداعة مشرقة في تواضع عميق ، وعيد المحبة العظمى متألفة في افعال الخير التي تنترها ، وفي نشر الوئام والاتحاد بين القلوب والنفوس ، وهو عيد العظمة متجلبية في تواضع اصيل ، وعيد الفقر متشحاً

لقاها قدس الارشمندريت جبرائيل ابي سعدى النائب البطريركي الجزيل الاحترام ،
بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتتويج قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين ، في كنيسة بطريركية
اللاتين في القدس ٨/١١/١٩٥٩ .

بالعظمة بدون ان تشوه للفقر وجهاً ، وبدون ان تتدنى العظمة في بساطة العيش ودعة الاصل .

فعندما انتخب الكردينال رونكالي ليكون خليفة القديس بطرس ونائب السيد المسيح ، ظهر من على شرفة قصر القاتيكان ليؤدي واجبه للخدمة ، في نفس الروح والغيرة والبساطة التي كان يبديها منذ ان اصبح لله كاهناً وللرعية خادماً ، بدون ان يتبدل مع تبدل الوظيفة ، فعاش بنفس الروح لما كان سفيراً وعندما اصبح للبندقية بطريركاً ، وهو الان يتقدم الى العالم كحبر اعظم بنفس الوداعة والبساطة والغيرة والمرح وشعاره هو « الطاعة والسلام » ، فالطاعة تقود خطاه والسلام هدفه وغايته . فهذه الوحدة في الحياة والعمل هي التي خلقت البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وجعلته الى القلوب قريباً حبيباً . فهذه سنة قد انطوت وشهد العالم من مآثر البابا يوحنا الثالث والعشرين ما شهدته ، لانها تبدت في كلام قليل موزون فيه الرصانة والاشراق فلا تلوّ في ولا اعوجاج ، فكأنه اتخذ استقامته وصراحته من اشعة الشمس التي تملت فيها فتوته ، اذ كان بين الحقول يسرح ويجول وراء اتلام الارض التي يحرثها والده ويسكب فيها اخوه عرقه . وما كان الشك يتسامى الى كلامه ، فالكل به مؤمن والجميع به واثقون . فهذه الابتسامة العذبة التي لا تغيب عن محياه تنقطر عذوبة في كلام جميل ونكت ملحاء ، وتجري كالعدوى على وجوه محدثيه ، فيخلق حوله جواً من الثقة تتحول بسرعة الى محبة وتعلق . هذا هو سر هذا الاعجاب الذي خلقه حوله البابا يوحنا الثالث والعشرون ، ولم تمض سنة على اعتلائه السدة البطرسية . فموجات الاعجاب راحت منداحة من قصر القاتيكان الى ان توسعت وتوسعت حتى نالت اقطار المسكونة وعمتها من اقصاها الى اقصاها ، واصبح البابا حديث الاعجاب على شفاه الكبار والصغار وفي كل الاوساط من اعاليها الى ادانيها ، حتى ان الجرائد خصت سطوراً في صفحات لتنقل اجوبة البابا وكلماته عبرة وامثلة .

منذ سنة وفي مثل هذه الايام ، تلقى العالم نبأ اختيار الكردينال رونكالي للسدة البطرسية بكثير من الدهشة يمتزج بالفرح . واما الفرح فلأن الكنيسة لم يطل ارمالها ونالت راسها وعروسها . واما الدهشة فلأن الناس ما كانوا

يتوقعون ان يعتلي الكرسي البابوي ابن البراري وريث الحقول ، حيث لا يزال اخوته فاطنين وعلى استغلاها دائبين ، ليحل محل الامير ابن الامراء الذي زان السدة البطرسية فترة غير قصيرة بجاوة المجد التليد وامائر العظمة الموروثة . ولكنهم نسوا ان الكنيسة ليس فيها طبقات وفئات ، لاننا جميعاً امام الله متساوون ، فنأكل من وليمة واحدة ونشرب من كأس واحدة ، كأن الجميع ابناء اسرة واحدة راسها المسيح . وهذا البابا بما اكتسبه من ارض الاجداد من صلابة الرأي وقوة العزيمة وسداد النظر ، سيقود الكنيسة بامان وثبات غير هياب ولا وجل ، لانه يستمد القوة والنور من معلمه الالهي واسلافه الابرار .

يوحنا الثالث والعشرون كاهن قبل ان يكون مطراناً ، وهو مطران قبل ان يكون حبراً اعظم . وهذا يعني انه يرمي قبل كل شي الى تقديس النفوس وخلصها ، لانها ودبعة بين يديه وقد ائتمنه عليها ربه . والكاهن يخدم ولا ينظر الى مكافأة الا الى مكافأة ضميره المرتاح ، لانه اتم واجبه واكمل مهمته . والكاهن يعرف اولاده ويحب نفوسهم ويريد لها القداسة والسعادة والسلام ؛ فيشركها بدم الحمل الالهي ويحمل اليها خبز الخلاص ، فهو يهتم بهم جميعاً بدون استثناء ليوفر لهم مراتع الرفاه ، فيزرع في قلوبهم بذور الفضيلة والتقوى ويبعدهم عن مزالق الخطأ والشور . كاهن يعرف ان لا نجاح لاعماله اذا لم يكن الله لها اساساً ومباركاً ، فلذا يشعر بالحاجة الى الصلاة لاجل نفسه ولاجل شعبه ، لانه وضع وسيطاً بين الله والنفوس . ولا نعجب انه عندما يدخل عليه امين سره ليساله عن الاعمال الواجب اتمامها ، يسمعه يقول له ببساطة : « اولاً اجلس جنبي وهات كتاب الفرض ولنتل معاً فرضنا وبعد ذلك نتكلم على الاشغال » ... كاهن فتح قلبه على مصراعيه لعبادة الام البتول واصل فيه حبها ، فتعلم منها تلك الوداعة في الصبر والاحتمال والطاعة . وقد كتب عن نفسه : « قانون حياتي كان وما يزال ان اعيش حياتي الكهنوتية في التضحية والفرح ، ان احصل على القليل ولا اطمع في الاكثر ، ان افضل المحل الاخير واتم دوماً ارادة الله ... ولكنه سها ان يقول ان الله يرفع المتواضعين ... مرجعاً صدى الفاظ العذراء ... وتجلّى حبه للام البتول في لبنان حين قدم اليه رسولاً

في ختام السنة المرمية ، وفي لورد بالمناسبة نفسها .

كاهن يهتم بالفقراء ليكون لهم السند والمساعد بقدر ما تستطيع يداه ، بدون ان يعودهم على التكلفة والجهد ؛ فيجلب المنكوبين المساعدة والمؤاسة كما فعل مع بني اليونان اذ كان عندهم سفيراً ورسولاً ، ولو كلفته المساعدات اتعاباً وتضحيات . فما يحسب للتعجب حساباً لانه راع والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف . كاهن ... بمناسبة بوبيل قداسة سلفه بيوس الثاني عشر ؛ كان في باريس ، ولم يجد الذ على قلبه من ان يتأس حفلة غداء اقيمت للعجزة في احد ملاحيء هذه المدينة ، اذ لم يكن فعل الخير الا من اوضح دلائل البهجة وانقاها للسفير البابوي .

كاهن يحب اولاده اسرة واحدة تجمع بينهم المحبة وتوحد وشائج الروح واواصر القلوب روح التعاون الوثيق وعرى التضامن الاكيد ؛ فلذا اذا رآهم بعيدين عنه نافرين ، يمد لهم ايدي الابوة منادياً اياهم للرجوع والعودة ، لان البيت مفتوح والقلب مشبع من حبهم ، فيفرح لهم فرح الوالد الكئيب لرجوع ابنه الغائب المتغرب ... فكنيسته هي بيت الله والله ابو الجميع والكاهن يمثل الله في محبته ووظيفته ، والمحبة انما قبس من محبة الله . وعندما اراد الله ان يوشحه بالكرامة الاسقفية لم يهتم لها ولم يطرب . ولما ساءت عنه اخبار تعينه سنة ١٩٣٣ سابقة لاوانها ولم يتحقق التعيين ، كتب الى احد اصدقائه ما نصه : تغيير مركزي او بقائي حيث انا الى امد طويل ، ان اصبح سفيراً او اعين مطراناً على احدى مدن ايطاليا ، ان انتقل الى رومة او انهي حياتي قانونياً ، هذا كله لا يعني ولا يؤمني ، ولست بمن يعنون بما يقوله الناس عني ، لان الناس يحكمون على الظواهر وفي اغلب الاحيان يضلون ، انما كفاني راحة ضميري وان اعرف ان الاب الاقدس راض عن عملي هذا الوضع ... فلماذا اقلق نفسي بامور اخرى ؟ ... وكتب الى صديق آخر يقول : اشتغل يومي ولو كنت اوهم من حوالي ابي ابدد وقتي واضيعه ، وهكذا تذهب السنون سدى وحياتي تتبخر شيئاً فشيئاً وتلاشي ... وهكذا كانت حياة الشيخ سمعان تقني وتدوب ، وكأنه لا شغل له ولا عمل ، ولكنه استحق قبيل آخر حياته ان يكون للمسيح رسولاً ومبشراً فأعلنه للعالم ... وهذه هي حياة الكردينال رونكالي الذي

ظن الناس انه يقضي حياة فافلة ، فاذا به في عمر السبع والسبعين يوضع على المنارة ليظهر للناس نور المسيح ويعلن على الاشهاد تعاليمه ... فلم يضع شيء مما زرعه الكاهن في الطاعة والسلام . ففي كل المراكز التي مر بها ، ما فتىء الحماسة الوداعة التي تمر بدون ضجة ، ولكنها تحمل دوماً في نفسها غصن المحبة والسلام . ففي بلغاريا وفي اثينا وفي باريس بقي رونكالي كاهناً قبل اي شيء آخر . ولم تزهه العظمة ولم يغيره الجاه . وبقي ممثلاً ليسوع في وداعته ومحبته . بيد ان هذه الوداعة لم تكن تحول دون الحزم في سبيل الدفاع عن حقوق الله وحقوق الكنيسة وحقوق الانسان . فهذا الحزم من تلك المحبة ، وتلك الغيرة من معين تلك التقوى . وكم له من مواقف خير اذ كان جندياً يجول بين صفوف الجنود في ساحات القتال ، يداوي منهم الجراح ويشفي منهم كلوم القلب والنفس ؛ فيسكب التعزية والعزاء اذ كان يدفق دقات المرهم الشافي والدواء المتقذ . عاهات النفوس ، خبرها عن كتب وعالجها بقلبه وبديه . عالجها لما دعت العناية الالهية وصوت الاب الاقدس ليذهب له سفيراً في البلاد البلقانية ، حيث كانت نجوم غيوم من النفور والبعاد . فحمل رونكالي قلب الكاهن المليء بحب الله والكنيسة ، وراح يجول بين البلاد ينشر الخير ويبث الثقة والطمأنينة ، فاختلف الى هذا الشرق سبعاً وعشرين سنة ، فاحبه وبادله الشرق الحب . اعجب بطقوسه وتاريخه واعجب بلاهوته وماضيه ، فان هو الا مفخرة من مفاخر المسيحية ولا تزال الكنيسة تحن اليه ، وان فتح الزمان فجوة بين الشقيين وباعدت الاغراض بين النفسين . وكفى ان نذكر انه كان ممثلاً للحبر الاعظم في فترة من فترات حياته لدولتين متعاديتين ، تركيا واليونان ، فكيف بذل هذا السفير من لباقة وكياسة ليبقى لدى الاثنتين مقبولاً معززاً في آن واحد ، وذلك لانه نظر الى الشعبين نظرة المسيح ، فهما اخوان ، فحاول ان يقرب بين الاثنتين ليزيل الغمة والبغضاء ويزرع المحبة والاخاء . وهو قد وضع رباط وحدة وعروة تقاهم ، ولم يضعه الله معول هدم ونحرز خصومة وتباعد . وكان التوفيق حليفه فصار قبلة الانظار لرواد السياسة ، يسألونه فيجيب ، يسترشدونه فيهدي . وهذا سر نقله الى باريس في اصعب الاوقات واحرجها ، ابان كانت فرنسا على شفا الهاوية والدمار . وهذا سر نجاحه في مهماته كلها .

لانه كان يداوي القلب ويعالج النفوس فيغزو الجميع فيحبونه ، فاصبح الكردينال رونكالي الشخصية السياسية المرموقة المحبوبة ، ولما تناول قبعة الكردينال من يدي رئيس الجمهورية تنبأوا له - بدون الهام او وحي - انه ربما يخلف بيوس الثاني عشر ، بعد ان راوه في مثل هذه المهارة والسياسة في تلك الوداعة واللباقة والقداسة .

ها هو حبرنا يوحنا الثالث والعشرون وقد اعتلى السدة البطرسيية ، لم تغره مباحج العظمة ولم يلبن قلبه لكل هذه المفاخر التي يحتمليها ، انما يظن لتلك الصوفانة التي حرقوها امامه اذ حملوه على المناكب على السدة المتحركة ، ليدخل لأول مرة كنيسة القديس بطرس ، وكان احد الشمامسة يقول له بصوت النذير « هكذا تزول اجماد الدنيا ... وتبتدد كما يتبتدد هذا الدخان ... » فظن الى هذا ، ولم ينس ان السيد المسيح كان رفيق الفقراء والمساكين ، وكان عشير البؤساء وخدم المحتاجين ، فهو الاله واختار تلاميذه من قوم الصيادين والعمال وكان يضرب في الآفاق وراء نفس حائرة ليهديها ، ووراء قلب موجوع ليشفيه ، ووراء الم ليداويه . ولم ينس ان المسيح جعل من زيارة المرضى مبرة ، وزيارة المسجونين خيراً وبراً . فلذا نرى هذا البابا منذ ان تقلد ازمة الحكم في الكنيسة ، لم ترق له هذه القيود التقليدية التي يكبلونه بها فراح يتقلت منها شيئاً فشيئاً ، وما عاد يرضى ان تعد عليه خطواته ، انما يريد العمل على هوى قلبه وعلى ما يملكه كهنوته . فخلع عنه بعض شارات اعتقدها لزمان غير زمنه واصلد غير صدره ، وتقرب الى الجميع لانه للجميع اب وراع ؛ فهو انسان له قلبه ، وهو كاهن له حبه . فرأته السجون يتجول فيها يشجع ويعزي . ورأته المستشفيات يمر بين الاسرة مباركاً مواسياً مشجعاً . فكم تحركت جوانح كانت عن الحنان مغلقة ! وكم نزلت دموع سلوان كانت على الاجفان مجمدة ! لان الجميع شعروا بقلب هذا الاب يدق دقات تتساوى ودقات قلوبهم ، ولمسوا في يديه دفء المحبة ، وفي قلبه مرهم التعزية والحنان . تغلفوا الى مطاوي قلبه فاذا به اب وكاهن . فلذا هو طيب ورسول . وكم نحن يعوزنا مثل هذا الكاهن الذي وصفه القديس بولس : « ان لنا حبراً ليس بمن لا يستطيع ان يرثي لامراضنا ، بل قد جرب في كل شيء مثلنا ... فان هذا الحبر جدير ان

يشفق على الذين يجهلون ويضلون ، لكونه هو ايضاً متلبساً بالضعف ، والله هو الذي اختاره لهذه الكرامة فأصبح لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدي ... » .

هذا هو حبرنا ، وان كان لنا ان نذكره في القدس هنا في قلب المدينة المقدسة مهد النصرانية ومصدر اشعاع النور والحبة ، فنذكره بالشكر والاجلال ؛ لانه منذ اول دقيقة من اعتلائه السدة البطرسية قد اتسع قلبه كمثل اتساع القلب الالهي ، وحضن الجميع في لفحة سامية شاملة ، وشمل كل ابناء الله المنتشرين في كل اصقاع العالم ، ورتنا الى كنائس المسيح المتعددة التي تتجزأ جسد المسيح وتتقسم تعليمه ، فضمها جميعاً في عطفة ابوية خالصة وفي لهفة قلب حنون ، ووجه اليهم حيث كانوا نداء الاب يجن الى رؤية ابنائه ، ولم يكن الا صدى لنداء المسيح نفسه قبيل موته وبعيد ان انشأ سر المحبة العظمى ، ناداهم ليجمعوا الصوف ، ويملوا الشمل ، وبلتفوا حول المسيح رأس الكنيسة وفي احضان نائبه الرأس المنظور ، نابذين الاحقاد التي خلفتها العصور من رواسب تباعض ونفور ، فيضموا الايدي في حلقة عائلية وفي مصافحة اخوية ، وهم مجتمعون حول الحبز الواحد والكأس الواحدة رباط المحبة الكبرى وعروة الصداقة الوثقى .

هذا هو حبرنا الذي اراد ان يجعل من ابنائه الاخضاء عبرة وامثلة ، فيلح عليهم بان يصلحوا ما فيهم قبل ان يدعوا الاخرين الى احتذائهم والتمثل بهم . فيعلن انه ينوي اجراء اصلاح شامل ، فيحذف ما بلي على كرامن ، ويدب في النظام الجديد نواة الحياة والتبديل ليصبح للعصر ملائماً ولحاجات الكنيسة كافياً ، ويحث الابناء على ان يتقلدوا فضائل الحدود الصالحين ، فيزدانوا بالفضيلة والتقوى ويظهروا للدلائل اخوة متحابين ، لا تفاوت بين فئة وفئات ، ولا تفاضل بين كنيسة وكنائس ، ولا تعال لعنصر على عنصر ، انما الجميع اخوة ، والجميع ابناء الله ، والجميع ابناء اسرة واحدة ، جمالها في ائتلاف الافراد معها تعددوا ، وفي تضامن الخواطر معها تنوعت ، وفي وحدة المحبة في طاعة خالوص الى الرأس الاعلى ، وفي سلام متين مع الآخرين ... وحينذاك يستطيع الخبر الاعظم ان يقول للخارجين عن الكنيسة : « ها نحن ... انظرونا » ها نحن رائحة المسيح الطيبة ونحن اهل بيت الله ... انظرونا نحن الحلف الطيب للتلاميذ الذين عرفوهم ، لانهم كانوا يحبون بعضهم

بعضاً ، نحن سلالة القديسين الذين بنوا واعلوا ، ونحن ابناء الشهداء الذين جاهدوا وبذلوا الدماء وصانوا وديعة الايمان التي تسلسلت اليها ملتمة بقطرات الدماء ومزدانة بمجد الشهداء . ها نحن ابناء الكنيسة الكاثوليكية ، فتعالوا اليها لتجدوا ما نحن واجدون من عطف الاب الحنون الذي يجذب علينا جميعاً ، ويحضننا حضنة الام الرؤوم .. تعالوا فالمسيح للجميع وفي الجميع ، ومات فداء عن الجميع ...

ففي هذه الذكرى الاولى من اعتلائه السدة البطرسية ، نرفع الى الله التضمرات ليصون لنا حبرنا ويكفل مساعيه بالتوفيق والنجاح . ولنا على الله وعليكم امنية ايها الاخوة ، وهي ان نلبي رغائب الاب الاقدس لنكون نحن مثلاً واي مثل لغيرنا . فاذا نرفع الى مقامه السامي تهايننا القلبية وامانينا البنيوية ، نطلب الى الله ان يتولاه بنعمته ويفدق عليه غزير بركته ، ليبقى الراعي الصالح لقطيع المسيح ، فيقودها الى مراتع الخير والصلاح بحسب ما يهوى قلبه الكهنوتي الكبير ، وهكذا يتم الرسالة في طاعة اوامر الله ورغباته ، وزرع السلام والطمأنينة والمحبة في قلوب الجميع ... وما هذا على الله بعزير ... امين .

الارشندريت جبرائيل ابو سعدى

تعزّز الرسالة المخلصية بأن ترفع لمقام قداسة الاب الاقدس السامي ، اصدق مشاعر الخضوع والولاء ، في الذكرى السنوية الاولى لارتقائه السدة البطرسية . امدّ الله بحياته العالية لبيكي ركناً للايمان لا يتزعزع ، والرائد الاول للوحدة والسلام في العالم !

اكتشاف كنيسة ييزنطية اثرية

من الاماكن الاثرية كصور وصيدا
والمدن الواقعة على سيف البحر!

ومن من المستشرقين وعلماء الآثار
الذين زاروا بلادنا ، من فوكه ، الى
الاب رونزال اليسوعي ، الى اوبنهايم
الالماني ، ورينان ، ولامرتين ودينان ،
لم تحلبه دقة الفن القديم بما فيه من
هندسة رائعة وترتيب منظم ، تدهش
له النفس البشرية .

اني اذكر انه لما قدم الامبراطور
غليوم عاهل المانيا الى لبنان سنة
١٨٩٨ ، وبات ليلته بين خرائب
بعلبك ، التي لا تزال تهيمن فوقها
ارواح العظماء الاقدمين ، وتتصاعد
في اجوائها ترانيل الكهان وانغام
موسيقاهم الشجية ، لم يتالك عن القول
اذ قد نظر الى العواميد السبعة
المناطحة السحاب ، والواقفة بعظمة
وجلال في هيكل جوبيتر : « تصغر
النفس امام عظمة هذا البناء الخالد » .

وفي متحفنا اللبناني ، الذي بات

بما لا شك فيه ان بلادنا -
لبنان - هي في مقدمة البلدان التي
توخر بالآثار والعاديات .

فلقد كانت ممرآ لجيوش الدول
القديمة المجاورة منها والبعيدة ، ومستقراً
لقادتها وحكامها ، ومعرضاً حياً
لحضارتها ومدنيتها .

فلاشوربون ، والماديون ، والفرس ،
والمصريون ، والاغريق ، والرومان ،
والعرب ، وغيرهم من الشعوب القوية ،
استطابوا المقام فيها ، وتركوا على
ارضها الكثير الكثير من الآثار التي
تفيء بعظمتهم وسلطانهم .

ولذا فانت ترى في كل بقعة من
بقاع لبنان ، من مساقط الثلوج الى
مزاجر البحار ، زاوية ، او معبدآ ،
او ناووسآ ، او حصناً ، شيدته ايدي
الفاتحين وتملكه اللبنانيون بعدهم ، فهم
زالوا وهي بقيت لاهل البلاد .

ومن لا تستوقفه روعة الآثار
في بعلبك وجبيل وطرابلس ، وغيرها

لاخذ فكرة صحيحة عنها ، ويظن بأن انشاء بنيانها كان في القرن الحامس ميلادي .

اما اسباب خرابها فتعود الى نتائج الهزة الارضية التي حدثت سنة ٥٥٢ او ٥٥٥ ميلادية ، فاطاحت بالمدن الساحلية الفينيقية ، ومحت آثار بيروت ومعها جامعة الحقوق الرومانية الشهيرة .

ويقول العارفون ان خلده كانت سابقاً مركزاً لمدينة كبرى ، زاهية العمران ، كثيرة البنيان ، وقد غرقت بالزلازل المتقدم الذكر ، وطغى البحر عليها فأغرقها بياهه التي قفزت حتى مشارف الهضاب المحيطة بها .

ومقابل هذه الكنيسة المكتشفة حديثاً ، ترتفع تلة صغيرة مجاورة للبحر يعرفها العامة « بقصر حكمون اليهودي » ، فيروون عنها شتى الحكايات والمرويات حتى تبلغ حد الاساطير ، بما يقيمون تحتها من كنوز وآثار ثمينة ، وكلها على ما نعتقد من نسج الخيال .

ولاشك بان هذا المكان كان هيكلاً لاحد الالهة القديمة او حصناً لجيش من جيوش الدول المحتملة ، وتريد المرويات ان تعين بقرها المكان الذي التقى فيه ابن ملك صور

مقرأ لقسم ضئيل من آثارنا وعادياتنا الثمينة والغنية بتذكاراتنا الماضية ، لدليل كاف على مقدار ما بلغته هذه البلاد من رسوخ القدم في الفن والحضارة . اما متاحف الدول الاوروبية فتغص بعادياتنا التي سلبت منا قهراً وعنوة !!

دعانا الى هذه المقدمة ما علمناه مؤخراً من اكتشاف دائرة الآثار اللبنانية ، لكنيسة بيزنطية قديمة في ملك السيد نجيب عبد الكريم في خلده ، ويدأب موظفو هذه الدائرة ، برعاية المهندس الاثري السيد اليان ، على متابعة الحفريات في هذا المكان ، للعثور على بقية اقسام هذا المعبد الذي كان في ما مضى كاتدرائية متقنة للبيزنطيين .

تقع هذه الكنيسة في منتصف الطريق العام المفروش بالاسفلت ، ما بين شمال الامير فؤاد ، والبنابة القديمة لتحفر عين السمكة للدرك اللبناني . طولها اربعون متراً تقريباً وعرضها عشرون متراً ، على طراز الفن البيزنطي ، وتتسع مع اقسامها الاضافية لأكثر من ثلاثة آلاف شخص ، ارضها مفروشة بالفسيساء المزخرفة بشتى النقوش ، ولاسيا الاسماك منها والنمرة والصلبان المعقوفة ، ويسعى الاخصائيون بجمع ما تبقى من آثارها ومتروكاتها ،

وخرابها ، وتأخير زحف الاسكندر
على بلاد الشرق .

اما عند دنو الاسكندر من
ابواب اورشليم ، فقد خرج الكهان
بملابسهم الحبرية وبيدهم التوراة ،
فاستقبلوه بالترحاب والتهليل ، وافهموه
ان مجيئه معلن عنه في كتبهم المقدسة ،
فنجت عاصمتهم من الدمار !!

وستنقل الآثار المجموعة من مكان
الكنيسة البيزنطية الى مكان ما في
الاشرفية ، لاقامة معبد جديد يماثله
فنأ وهندسة وتزييناً .

« ا . نعمة »

الفينيقي ازميكوس ، الفانح الكبير
اسكندر المكدوني ، في اثناء زحفه
على الشاطئ الفينيقي . وتضيف هذه
المرويات على ذلك ما كان من موقف
هذا الشاب السوري الذي ترفع « انفة »
وعظمة ، عن مديده لمصافحة الاسكندر
والاتفاق نهائياً على عقد معاهدة صلح
وسلام بينهما ، فما كان من هذا
الاخير الا ان اعلنه عزمه على دخول
صور وتقديم القرابين في هيكل هر كيل ،
فمنعه الصوريون من ولوج معبدهم ،
لان دخول الاجانب اليه يعد تدنيساً
له ، فكان في ذلك نهاية صور



اتعلم انه كان يوجد قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة نفق تحت الفرات في بابل ، وان
سميراميس هي التي قامت بحفره في غضون سبعة ايام على شهادة ديودور المؤرخ المشهور ؟
اما طوله فكان ١٠٠ متر وعرضه خمسة امتار ، وسقفه مغطى بالقرميد المزوج بالاسفلت .

اتعلم ايضاً ان نفقاً آخر كان قائماً سنة الالف في باريس نفسها تحت نهر السين ، وانه بقي
مسلوكاً حتى سنة ١٨٣٠ ؟

وقت الفراغ

حول مقررات الاسبوع المجتمعي الثاني والثلاثين في رومة

ان القرن العشرين هو دون شك عصر الاندية والنقابات والمؤتمرات ، ولا عجب فقد تشعبت المصالح ونشطت مرافق العمل والنشاط ، حتى اصبح لزاماً على الفرد ان ينخرط في جماعة ما ، ليؤمن له ولعائلته العيش الحر السعيد . وماذا نقول عن تلك الدورات او الاسبوع من البحوث الاجتماعية او الدينية او العالمية ، التي يقيمها من حين الى آخر طائفة من الاخصائيين والعلماء ، يعالجون فيها وجهاً من وجوه النشاط الانساني ، او معضلة من معضلات المجتمع البشري ، فيشبعونه درساً بانعام نظر وصدق نية ، ويتخذون على ضوء هذه الابحاث قرارات تعمل على توجيه الامة نحو العمل الانتاجي الشريف ! ان هذه الابحاث اكبر ضمانة لحفظ العدالة الاجتماعية ولاطراد سير المدنية نحو المثل العليا الخالدة .

وما الاسبوع المجتمعي الايطالي سوى احدى تلك الدورات التي لها شأنها في مقدرات الشعب الايطالي ، اذ تتوفر لها الخبرة والكفاءة لبحث مثل هذه المواضيع الحيوية ، ولايجاد الحلول المنسجمة مع واقع العامل ومستواه المعيشي . اما موضوع دورة هذه السنة فكان وقت الفراغ او الوقت الحر . ولا يغيب عن بال مفكر ما لوقت الفراغ هذا من جليل اثر على تهذيب الفرد وتقويم شخصيته وعقليته . فليس العمل وحده ولا المصنع وحده كفوتين بتوجيه الانسان وطبعه بالطابع الخلقى المرغوب ، لما للمصنع والعمل المجتمعي من اوضاع وقيود تحد من حرية الفرد ، وتقول دون انفتاح كفاءاته واخذها النمو الطبيعي . اما الوقت الحر فوقت يتكيف فيه الانسان حسب ارادته واحتياجه ، ويتخذ لنفسه عجنة طيبة في منأى عن كل ضغط او تدجيل .

كما لا يخفى ما لوقت الفراغ من اتصال وثيق بتحديد مدة العمل ، اذ التفريط بأحدهما يلحق بانتاج العامل اجحافاً وتقصاناً . فاذا ما تجاهلنا احتياج العامل الى تجديد نشاطه والترفيه عن نفسه بأوقات فراغ كافية ، ارهقت اعصابه وتأثر انتاجه وجاء اقل جودة واتقاناً . وبالعكس اذا صدقنا نظرنا عن مصلحة المصنع وحاجة الانتاج الوطني فدبت الفوضى في نظام ساعات العمل ، تأثر ايضاً الانتاج وتدهور الاقتصاد الوطني وجر معه الامة الى التقهقر والعوز .

فعلى اساس هذه المبادئ الوجيهة ، جاء وقت الفراغ كموضوع جليل لبحث الاسبوع المجتمعي في رومة ، واليك اهم القرارات التي اتخذت في ختام اجتماعاته :

اولاً : الوقت الحر يفسح المجال ليستفيد اكبر عدد ممكن من العمال ، من القيم الثقافية ، ويميئهم لاتقان وظيفتهم ، ويساعدهم على التطور الاجتماعي والديني . كما انه يوفر مناسبات التعارف بين مختلف النقابات الاجتماعية ، وبذلك يقضى على الجمود واللامبالاة ، وتنتشر النظريات التقدمية بين الصفوف بسرعة اكبر .

ثانياً : في استعمال الوقت الحر ، من الضروري مراعاة الظروف بحيث يتيسر لكل نوع من التعب وقت مرته مطابق :

فعلى العمال الذين يرهقون عضلاتهم ، ان يملأوا اوقات فراغهم ببعض الدروس الثقافية القريبة من الواقع .

وعلى العمال الذين يرهقون حواسهم ان يندمجوا في تسليات جماعية .

اما مديرو الاشغال واصحاب المقاولات ، فعليهم الاطلاع على مدى خطر الارهاق في الشغل فردياً ، وجماعياً ، والانصراف الى ملء فراغهم بتعاطي الفنون الجميلة .

ثالثاً : رغم ان النشاط والعمل هما من مميزات الحياة الانسانية الاصيله ، الا ان الوقت الحر لا يقل عنهما شأناً في قوام هذه الحياة . فاستعمال الوقت الحر بالنسبة المعقولة وطبق الشروط المطابقة لكل عامل ، له منافع ثلاث :

استرجاع القوى المبذولة في الشغل ، الترفيه ، التهذيب الديني والثقافي والادبي في نطاق الحياة الفردية والاجتماعية .

رابعاً : زيادة ساعات الفراغ الاسبوعية والسنوية تعمل على ازدهار الحياة العملية ، اذ يصبح في مكنة العامل قضاء ساعات اكثر داخل البيت العيلى والاهتمام بشؤون عيقلته ، دون الانقاص من ضرورة الاندماج في بعض حركات تقابلية واجتماعية .

خامساً : الموقف السلبي تجاه مختلف التسليات ، الذي يتميز خصوصاً بالروح النفعية السطحية يفضي الى انحطاط الانسان وهبوط مستوى مقدراته . اما الموقف الايجابي المنبثق عن روح رياضية فنية ، فيعمل على تنمية مؤهلات وورغائب الانسان . وكل ما من شأنه بث الروح الواعية العاملة في الرياضة والسياحة والفنون يجب ان يجذب ويشجع .

سادساً : كل زيادة في وقت الفراغ تقضي حتماً الى رفع مستوى الحياة الدينية او هبوطه . ويتأتى هذا الهبوط عن دوافع كثيرة اهمها الاتجاه المنحرف نحو اعتبار القيم المادية بحيث يصبح اكتناه الحياة مادياً صرفاً ، واستبدال الامكنة وما ينتج عنه من استبدال في العوائد والعقليات . فتجاه هذا الخطر المدام ، يتحتم استعمال وسائل فعالة لضحد تلك العقلية المادية الالحادية بتوفير جدي للحقائق ، وبث الروح الدينية في صفوف المجتمع بحيث تصبح تعاليم الديانة واسرارها في متناول كل فرد . واذا تيسرت وسائل جديدة مكيفة لملء نهار الاحد ، يمكن لهذا النهار ان يسترد اسمه الحقيقي « يوم الرب » ، وتوجه التسليات اتجاهاً دينياً خيراً .

سابعاً : ان تهذيب الشباب في نطاق الوقت الحر ، يجب ان يتناول التدريب على التفكير ونشدان الحق ، والتعبير عن فكرة شخصية ، والتعاطي مع الغير ، ووزن الامور بميزان النقد الصحيح ، وروح المسؤولية ، والتفاهم والمساهمة في سبيل الخير العام ، وعلى تفهم واحترام آراء الغير ومعتقداتهم .

ثامناً : ان هذا التوجيه يتخطى غالباً نطاق القدرة الفردية مما يسترعي انظار مختلف المؤسسات والسلطات الى حشد كل امكاناتهم لتوفير وتشجيع وتكميل وسائل التسليات المفيدة ، ولتدريب الافراد على استعمال هذه

الوسائل بروح مسؤولية رياضية بعيدة عن كل ضغط خارجي .

فالى حكومتنا اللبنانية ، والى كل المؤسسات والنقابات التهذيبية او العاملة ، نسوق هذه السطور ، علما تكون حافظاً لنهضة اجتماعية مباركة ، ولمؤتمرات وابحاث واقعية مثمرة ، تهدف الى تنظيم العمل وانصاف العامل ، وتوجيهه نحو استثمار كل مقدراته داخل نطاق العمل وخارجه ، لنهيء للوطن العزيز مجتمعاً تسوده العدالة ، حيث العمل المنتج ، ورب العمل الساهر ، والعامل الهانيء بحياة حرة شريفة .

الاب

سمعان نصر ب م



اعلان حقوق الطفل

« من حق الطفل ان تكون له حياة سعيدة ، وان ينعم بالعطف والاطمئنان والتعليم والحماية من كل صور الاستغلال » .

ذلك هو مشروع اعلان حقوق الطفل الذي وافقت عليه في نيويورك لجنة الشؤون الاجتماعية والانسانية والثقافية في الامم المتحدة .

ويتضمن الاعلان مبادئ عشرة ، ويقول في مقدمته ان الطفل ، بسبب نقص نضوجه الجسمي والعقلي ، يحتاج الى حماية خاصة - حماية قانونية على الاخص - قبل ولادته وبعدها .
ويجب الاعتراف بحقوق الطفل دون تمييز في العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين ، او الاصل القومي او الاجتماعي ، او الولادة او التكوين .

والطفل يجب في الاحوال جميعاً ان يكون اول من يحظى بالحماية والعون . ولكل طفل الحق في ان يتلقى تعليمه بالجمان على الاقل في المراحل الاولى من التعليم . واذا كان لدى الطفل نقص جسمي او عقلي فننحقه ان تتوفر له اسباب العلاج والتربية والعناية الخاصة التي تتطلبها حالته . ومن حق الاطفال جميعاً ان توفر لهم غذاءهم ومسكنهم وعلاجهم الطبي المناسب .

ويبرز مشروع اعلان حقوق الطفل مسؤوليات الوالدين ، فالطفل يجب ان ينمو « في جو من الحنان والطمأنينة الروحية والمادية » . اما الاطفال الذين حرموا اهليهم فحقهم في العناية الخاصة يجب ان يكفله المجتمع والسلطات العامة .

« آراء اليونسكو »

المجامع المسكونية المقدمية السبعة

٧٨٧ - ٣٢٥

بقلم

الدكتور اسد رستم

مؤرخ الكرسي الانطاكي

هذه الابحاث القيمة لمؤرخ الكرسي الانطاكي الدكتور اسد رستم ، نشرها على صفحات الرسالة المخلصية بفخر وتقدير ، شاكرين لمؤلفها لطفه ونزاهته . على اننا نلقت انظار قرائنا الى ان هذه الابحاث هي بطبيعة الحال ملخصة قد ينقصها تفاصيل تاريخية اخرى . لذلك لا يمكن اتخاذها اساساً لدعم قضايا دينية معروفة . ونحن ننشرها كما هي على مسؤولية المؤلف .

وخمسون او ما يقارب ذلك . واشهرهم ملاتيوس الانطاكي وغريغوريوس الثيولوجوس وتيموثاوس الاسكندري وكيرلس الاوروشليمي وغريغوريوس النيصي وامفيلوخيوس الايقوني وبيلاجيوس اللاذقي وذيدوروس الطرسوسي واكاكيوس الحلبي وافلورغيوس الاداسيسي واسخوليوس التسالونيكسي . ولم يشترك اساقفة الغرب في اعمال هذ الجمع ، لانهم كانوا قد عقدوا مجعاً في رومة وطلبوا الى اخوتهم اساقفة الشرق ان يشتركوا في مجمع رومة ، فاعتذر هؤلاء بداعي حراجة الموقف في

الجمع المسكوني الثاني : (٣٨١)

ويدعى ايضاً الجمع القسطنطيني الاول . (والداعي اليه هو الامبراطور ثيودوسيوس الكبير) . والسبب الرئيسي في الدعوة هو انتصار الرأي القويم على الآريوسية ، ووجوب تصفية هذه البدعة تصفية نهائية ، والنظر في بعض الامور المتفرعة عنها كالتقول بخلق الروح القدس . وتولى الرئاسة الفعلية في هذا الجمع ملاتيوس اسقف انطاكية ، وبعد وفاته غريغوريوس الثيولوجوس اسقف القسطنطينية ، ثم نكتاريوس اسقف القسطنطينية . وعدد اعضائه مئة

المجمع وبالأبواب التي اضافها الى ما كان قد وضعه المجمع المسكوني الاول .
وسن هذا المجمع اربعة قوانين تبحث في نظم الكنيسة . ويلاحظ هنا ان كتاب المجمع اليوناني يضيف الى هذه القوانين ثلاثة غيرها . ولكن الخامس والسادس هما من اعمال مجمع السنة ٣٨٢ . واما السابع فانه في الارجح نبذة من رسالة وجهتها كنيسة القسطنطينية في منتصف القرن الخامس الى مرتيريوس اسقف انطاكية (١) .
واشد هذه القوانين صلة بمحاضرنا القانون الثالث الذي اوجب تقدم اسقف القسطنطينية بعد اسقف رومة ، لان القسطنطينية اصبحت رومة الجديدة .
استغلال الظروف وسياسة القسر :
ورأى ثيودوسيوس الكبير بعد هذا المجمع المسكوني الثاني ان المنفصلين عن الكنيسة الجامعة لم يخضعوا لقرارات المجمع ، ولم يتحدوا مع الكنيسة في الايمان ، فدعاهم الى المذاكرة في السنة ٣٨٢ - ٣٨٣ . فلجوا الدعوة واموا القسطنطينية وباحثوا نكتاريوس اسقفها ومستشاريه ولاسيا سيسينيوس . فأشار هذا العالم الحبير الذي اصبح فيما بعد اسقفاً على القسطنطينية ، بوجود التوقف عن

كنائسهم المختلفة ووجوب عدم الابتعاد عنها ؛ ووافدوا اساقفة ثلاثة الى المجمع في رومة يؤكدون المحبة والاتحاد .
وفرز هذا المجمع المسكوني الثاني كل البدع التي ظهرت في عهد قسطنديوس وبوليانوس ووالنس ، كبدع افومبيوس وابوليناريوس وسبليتيوس ومركلوس وافذوكسيوس وفوتينوس ؛ وصدق دستور الايمان الذي وضعه مجمع نيقية العظيم وهذب عباراته ، واطاف اليه ما يجب ان يقال عن الروح القدس تصحيحاً لبدعة مقدونيوس . وكانت هذه فرعاً من البدعة الآريوسية ، وقد نتجت عن القول مع آريوس بثالوث متدرج ، فاعتبرت الروح القدس مخلوقاً وخادماً ينسب له ما ينسب للملائكة الالهيين . وكان يقول هذا القول كثيرون في جهات تراقية وبشنية وغيرهما ، ومثلهم في المجمع ستة وثلاثون اسقفاً .
ودحض الإباء بدعة مقدونيوس ، واثبتوا من الكتاب المقدس ان الروح القدس هو اله حق خالق مساوٍ للآب والابن في الجوهر والمجد ، مسجود له معها . واطافوا الابواب الثامن حتى الثاني عشر من دستور ايماننا . واعترفت رومة بقانونية هذا

(١) اطاب كتابنا : كنيسة انطاكية ج ١ ص ٢٥٦

الجمع المسكوني الثاني ، ومنون اسقف افسس وفلابيانوس اسقف فيليبس وثيودوتوس اسقف انقره وفيرموس اسقف قيصرية قبذوقية . وحضر الى افسس نسطوريوس المتدع مصحوباً بجمهور من انصاره ومشايخه . واما يوحنا اسقف انطاكية فانه تأخر عن الحضور مع اساقفته محتجاً ببعد الطريق ومشاق السفر . ولعله تعمد التأخر ! ومثل كليستينوس اسقف رومة في هذا الجمع كل من الاسقفين اركاذيوس وبرويكتوس والقس فيليبوس . ومثل الشماس بيدولا اسقف قرطاجة كبرولاوس . وكان الامبراطور قد دعا القديس اوغوستينوس للحضور ولكنه انتقل قبل ان تبلغه الرسالة . فقسامها خلفه وانا ب عنه بيدولا ، وطلب برسالة خصوصية وجهها الى الجمع بوجوب المحافظة على التعليم الرسولي ودحض البدع المستحدثة^(١) .

وتلى الدستور النيقاوي الشريف ورسائل كيرلس الى نسطوريوس . واوفد وفدان من قبل الجمع الى نسطوريوس واتصلوا به ، فأصر على انه لا يمكن ان تطلق على الله الرضاة والولادة من البتول ، ولا

البحث لانه يورث الحصام والشقاق ، واقترح ان يطلب الى زعماء البدع ان يقبلوا التقليد كما كان قبل الاختلاف . فطلب ثيودوسيوس الى كل من هؤلاء ان يكتب صكاً بايمانه ففعلوا . فاعتبر من هذه الصكوك ما قال بمساواة الثالث في الجوهر ومزق ما سواه تمزيقاً . فاغتاز المتدعون واسترسلوا فيما يقولون . فضغط الامبراطور ضغطاً ، واصدر امراً في السنة ٣٨٣ يمنع فيه هؤلاء من الاجتماع في الكنائس والتعليم في الايمان وسيامة الاساقفة ، ونفى بعضهم وحرم آخرين من التمتع بالحقوق المدنية . فاستعصوا واعرضوا عن الطاعة !

الجمع المسكوني الثالث : (٤٣١)

ويدعى ايضاً مجمع افسس . وقد دعا الى انعقاده الامبراطور ثيودوسيوس الثاني . والسبب الرئيسي للدعوة هو قول نسطوريوس ان الاله لا يمكن ان يولد من انسان . وتولى رئاسته الفعلية كيرلس اسقف الاسكندرية . واشهر اعضاءه يوفيناليوس اسقف اوروشليم واكايوس اسقف حلب الشيخ الجليل الذي اشترك في اعمال

(1) Mansi , IV , Cols . 567 — 1482 , V , 7 — 1022 . Hefele — Leclercq II , 287 — 377 . Alés , A . , Le Dogme d'Ephèse , 1931 .

امبراطورية هذا تعريبها : « ان العبادة الحسنة والكرامة الواجبة نحو المعتقد الارثوذكسي المقدس ، تقضيان علينا ان نعاقب الذين نافقوا على الله بالعقاب الجدير بهم ، وان نسميهم الاسم الذي يستحقونه ليقاسوا خزي ضلالهم الابدي ، متممين بسمه العار التي لا تمحي ، فيعاقبون مدة حياتهم ويهانون بعد مماتهم .

« وبما ان نستوربوس مبتدع التعليم الردي قد حكم عليه بعدل ، بقي علينا ان نعاقب مشاييعه وشركاه نفاقه باسم مهان ، لثلا يكرمون بتسميتهم مسيحيين حال كونهم قد حادوا بنفاقهم عن اعتقاد المسيحيين . ولذلك فاننا نأمر بهذا المرسوم ان جميع اتباع نستوربوس المبتدع اينما وجدوا يجب ان يسموا سيمونيين ، لانه من الواجب ان الذين يتركون الله ويضاهون سيمون المنافق يسمون باسمه ، كما ان الآريوسيين دعوا بورفيريين بأمر قسطنطين الملك ذي الذكر المقدس ، لانهم اتبعوا نفاق بورفيريوس الذي اهتم بمجاربة الايمان القويم بتعاليمه النفاقية قولاً وكتابة .

« ونأمر ايضاً انه لا يسوغ لاحد من الآن وصاعداً ان يقتني كتب نستوربوس الاثيمة ، التي لفقها ضد عقائد الاساقفة الارثوذكسيين

يجوز ان يسمى ابن الله ابن شهرين او ثلاثة اشهر . وبما قاله ايضاً ان الابن الذي قبل الموت هو غير كلمة الله . وقال احد اتباعه ان صالبي المسيح كانوا قساة لا على الله بل على الانسان . فحكم المجمع بما يلي : « بما ان نستوربوس المتجاوز الحد لم يلب دعوتنا . ولم يقبل الاساقفة الجزيلي القوي المرسلين اليه من قبلنا ، فانه لا يمكننا ان نهمل التحقيق في الامور التي عملها بنفاق . وحيث تحققنا من رسائله وكتاباته التي قرئت هنا علناً ، ومن اقواله التي قالها حديثاً في مدينة افسس وثبتت بالشهادة العادلة ، انه يعتقد اعتقاداً كاذباً ويعلم تعليماً اثيماً ، اضطررنا ان نحكم عليه ونحن باكون هذا الحكم المحزن حسب القوانين المقدسة وطبقاً لرسالة ابينا الجزيل القداسة وشريكنا في الخدمة كليستينوس اسقف الكنيسة الرومانية . فاذاً ربنا يسوع المسيح الذي جدف عليه نستوربوس بكلمات التجديف ، هو يحكم بواسطة هذا المجمع المقدس على نستوربوس نفسه بانه عادم الرتبة الاسقفية وغريب من شركة الكهنة ومن جماعتهم عموماً . »

الامبراطور ينفذ قرار المجمع :
واصدر ثيودوسيوس الثاني ارادة

الى جماعة العصيان ، او عزم ان ينضم بعدئذ او انه ذهب مذهب كاستينوس ، لا يستطيع ان يجري شيئاً ضد اساقفة الابرشية لانه امسى منفصلاً عن كل شركة كنائسية من قبل الجمع . وليس لعمله تأثير بل هو خاضع ايضاً لاساقفة الابرشية انفسهم في كل شيء . والمطارنة المجاورين ذوي المعتقد الارثوذكسي ، لانه مقطوع من الرتبة الاسقفية .

(٢) اذا كان بعض اساقفة الابرشيات قد تخلفوا عن الجمع المقدس وانضموا الى ذوي العصيان او عزموا على الانضمام ، او انهم بعد ان وقعوا على قطع نسطوريوس ارتدوا ايضاً الى جماعة العصيان ، فهؤلاء جميعاً قد رسم الجمع المقدس ان يكونوا غرباء عن الكهنوت وساقطين من درجته .

(٣) اذا كان نسطوريوس ومشايعوه قد منعوا بعض الاكليركيين في المدن او القرى من الكهنوت لاستقامة رأيهم ، فقد قضينا ان يتمتع هؤلاء برتبهم . واننا نأمر جميع الاكليركيين الذين يقولون قول الجمع المسكوني القويم ، ان لا يخضعوا البتة للاساقفة العصاة او المقطوعين .

(٤) اذا تمرد احد الاكليركيين

الذين التأموا في الجمع الافسسي المقدس ، او يقرأ هذه الكتب النفاقية او يخطها .

« واننا نرغب ان يبحث باجتهاد وتدقيق عن هذه الكتب وتجمع من كل مكان وتحرق علانية ، لانه بهذه الطريقة تستأصل كل بدعة حذراً من ان الشعب الساذج الذي من عادته ان ينخدع بسهولة يجد بعدئذ مجالاً للضلال . وان لا يعطى هؤلاء السيمونيين بيتاً او حقلاً او مسكناً خارج المدينة او اي موضع آخر ، لا سراً ولا علناً لاجل الاجتماع ، لاننا نأمر ان يكونوا عادمي كل اذن للاجتماع . ولا يخفى على احد ان كل من تجاوز مرسومنا هذا مقتدياً بنسطوريوس يعاقب بنحسران جميع امواله . وليكن امرنا هذا معلوماً عند جميع سكان الابرشيات . وقد وضعناه باللغتين اليونانية والرومانية ليستطيع الجمع ان يفهمه بسهولة . »

القوانين الثمانية : (١) ان الذين تخلفوا عن الجمع المقدس ولبثوا في بلدتهم او مدينتهم لعدة كنائسية او جسدية ، يجب ان لا يجهلوا الامور التي رسمت لاجلهم . فنعلم قداستكم ومودتكم ان كل مطران ابرشية انفصل عن الجمع المسكوني وانضم

(٨) ان آريجينوس المشارك لنا في الاسقفية الذي يجب الله وزينون وافاغوريوس اللذين يجبان الله اسقفي ابرشية قبرص ، اخبرونا بأمر مُجَدِّثٍ بخلاف الشرائع وقوانين الرسل القديسين يعلم على حربة الكافة عموماً ، فذلك وبما ان الاسقام العمومية قد تحتاج الى علاج اعظم لكونها تؤدي الى ضرر اعظم ، فان لم تكن قد جرت العادة في ان يشترطن في قبرص اسقف مدينة انطاكية كما اعلمنا بذلك كتابة وشفاهاً الرجال الكلي ورعهم القادمون الى المجمع المقدس ، فليكن لرؤساء وكنائس قبرص المقدسة عدم التشويش والاعتصاب بموجب قوانين الآباء الابرار والعادة القديمة ، وليشترطن الاساقفة الكلي ورعهم بذاتهم . وليحفظ هذا الامر نفسه في بقية الابشيات الاخرى وفي كل مكان ، فلا يستولي احد من الاساقفة الذين يجبون الله على ابرشية اخرى لم تكن في الاصل خاضعة لهم او لاسلافهم . واذا تجرأ احد واستولى على ابرشية ما وجعلها تحت طاعته باغتصاب فليردها الكمي لا يحصل تجاوز على قوانين الآباء ، ولا يدخل تشامخ سلطة عالمية خفية في ذي خدمة كهنوتية ، ولا تتغافل

وتجاسر على قول ما يقوله نستوريوس او كلستينوس اما لنفسه او جهاراً ، فليكن مقطوعاً عن المجمع المقدس .
(٥) من حكم عليهم المجمع المقدس او الاساقفة لقيامهم باعمال ممنوعة ثم حاول نستوريوس ومشايعوه منحهم الشركة او الدرجة خلافاً للقانون ، فقد قضينا ان لا يستفيد هؤلاء من ذلك بل يلبثون مقطوعين .

(٦) ومثل ذلك اذا اراد بعضهم ان يخالف ما اقره المجمع المقدس الملتزم في افسس في امر من الامور ، فالمجمع يحدد ان مثل هذا ان كان اسقفاً او اكليريكياً يخلع من الكهنوت ، وان كان عامياً يفرز .

(٧) لقد حدد المجمع المقدس بعد تلاوة اعتراف الايمان ، انه لا يسوغ لاحد ان يتلو او ان يكتب او ان يؤلف ايماناً آخر غير الايمان الذي حدده الآباء القديسون الملتزمون في نيقية بالروح القدس . وان من يتجاسر على تأليف ايمان آخر او تلاوته او تقديمه للراغبين في معرفة الحق من الوثنيين او من اليهود او من المنضوين الى هرطقة ، فليفصل عن اسقفية اذ كان اسقفاً ويجرد من درجته ان كان اكليريكياً وليفرز ان كان من العوام .

خريسافوس ابنه في المعمودية واستشاره في كثير من المشاكل الادارية والدينية . واهتم اوطيخه للجدل بين كيرلس ونسطوريوس . وكان يكره نسطوريوس فقال قول كيرلس . ثم تمادى فقال ان الطبيعة الانسانية في المسيح امتزجت بالطبيعة الالهية حتى تلاشت فيها تلاشي نقطة من الحمر في بحر من الماء ، وان المسيح اصبح والحالة هذه اقنوماً واحداً وطبيعة واحدة . ومن هنا قول السريان القدماء طبيعة واحدة من طبيعتين ومشيئة واحدة من مشيئتين . وراجت هذه التعاليم في القسطنطينية وخارجها نظراً لروابط الصداقة التي كانت تربط اوطيخه باصدقاء كيرلس واتباعه ، ونظراً لبراءة اوطيخه في وضع الخطط وتصب المكاييد . فانه تودد الى اورانيوس اسقف هيميرة في منطقة الرها ليحارب به ايما الاسقف الشهير ، وتجنب الى الناسك برجوم ليشاغب به على دومنوس اسقف انطاكية وثيودوريطس اسقف قوروش .

وفي خريف السنة ٤٤٨ اثار افسايوس اسقف دورلة قضية اوطيخه امام المجمع القسطنطيني . واصر اوطيخه على القول بالطبيعة الواحدة فحكم عليه

فندعم تدريجياً الحرية التي وهبناها بدم يسوع المسيح محرر الناس جميعهم . وقد لاح للمجمع المسكوني المقدس بان تسلم لكل ابرشية حقوقها التي لها منذ القدم خالصة من الاعتصاب ، وليكن لكل متروبوليت ان يتخذ صورة الاعمال التي صارت سنداً له ليدافع عن نفسه بها . ومن يورد امراً مخالفاً لما حدده هذا المجمع المقدس فلا يعمل به ولا يقبل .

المجمع الرابع المسكوني : (٤٥١)

ويدعى ايضاً المجمع الخلقيدوني . وخلقيدونية قامت في مكان قاضي كوي الحديثة التي تقع على شاطئ آسية الصغرى الشمالي بالقرب من البوسفور . ودعا الى المجمع الامبراطور مرقيانوس . والسبب الرئيسي في الدعوة كان وجوب النظر في بدعة اوطيخه ومعالجتها . وتولى رئاسة هذا المجمع الفعلية نظراً للتوتر السائد بين اعضاءه ، نائب الامبراطور القائد الكبير اناطوليوس ، يعاونه وفد امبراطوري مؤلف من سبعة عشر عضواً من كبار رجال الدولة .

واوطيخه (٣٧٨ - ٤٥٥) راهب ارشمندريت تولى رئاسة احد اديار القسطنطينية ، واشتهر بالزهد والورع ، فاحترمه الامبراطور واجله الخصي

من قائد جيشها مرقيانوس . فأمر
الامبراطور الجديد باعدام خريسافينوس
الحصي وأبعد مستشاره اوطيخة .
وسعى الآباء لديه لدعوة مجمع مسكوني
يصلح ما افسده ديوسقوروس ، فوافق
ودعا الى المجمع الخلقيدوني ؛ ولم يرض
ان يلتئم هذا المجمع في ايطالية كما
رغب في ذلك البابا لاوون .

اعضاء المجمع الخلقيدوني: (١) الوفد
الامبراطوري : وتألّف الوفد
الامبراطوري من نائب الامبراطور
اناطوليوس ومن برايفكتوس الشرق
بلاذبوس وبرايڤكتوس القسطنطينية
تاتيانوس وخمسة عشر آخرين من كبار
رجال الدولة ، وجلسوا في وسط كنيسة
القديسة افيمة في خلقيدونية امام
الباب الملوكي . (٢) الوفد الروماني :
وناب عن البابا لاوون اسقفان
باسكاسينوس ولوشنتيوس ، وقسيسان
بونيفاتيوس وباسيلبيوس ، وانضم اليهم
يوليانوس اسقف جزيرة كوس بأمر
البابا لاوون ، وجلسوا عن يسار
الوفد الامبراطوري . (٣) وجلس
بعدهم والى اليسار الاسقف القسطنطيني
اناطوليوس فالاسقف الانطاكي
مكسيموس على رأس مئة وثلاثين

المجمع بالمرطقة وقطعه من الشركة
والرتبة . وكان بين الاساقفة الجالسين
في مجمع القسطنطينية اربعة انطاكيون .
ولم يرضخ اوطيخة واكد انه سيرفع
امره الى مجامع رومة والاسكندرية
واوروشليم وتسالونيكية . وكتب
خريسافينوس الحصي الى ديوسقوروس
اسقف الاسكندرية يطلب معونته .
وبمداخلة خريسافينوس وافذوكية
زوجة الامبراطور انتصر الامبراطور
لاوطيخة ، والتأم المجمع اللصوسي في
افسس في السنة ٤٤٩ فشه اوطيخة
ارثوذكسياً . واعيد الى مقامه ورئاسة
ديره (١) .

ولم يرض الآباء عن قرارات
هذا المجمع وارتفعت اصواتهم احتجاجاً
ولاسيا صوت القديس لاوون بابا
رومة ، وطالبوا بعقد مجمع مسكوني
رابع للنظر في الامر ؛ فاجاب
ثيودوسيوس الثاني الامبراطور ان
ما جرى كان كافياً وانه لا حاجة
الى عقد مجمع آخر . ثم وقع
هذا الامبراطور عن حصانه ومات
في الثامن والعشرين من تموز سنة
٤٥٠ ، ولم يكن له ولد فاستلمت
اخته بلشيرية زمام الحكم وتزوجت

1) Hefele-Leclercq, II, 555-621; Martin, P., Le Pseudo-Synode, (1875); Perry, S. G. F., The second Synod of Ephesus, (1882).

بحسب اللاهوت وهو نفسه كامل
بحسب الناسوت . اله حقيقي وانسان
حقيقي . وهو نفسه من نفس واحدة
وجسد . مساو للآب في جوهر
اللاهوت . وهو نفسه مساو لنا في
جوهر الناسوت بمثل لنا في كل شيء
ما عدا الخطيئة . مولود من الآب
قبل كل الدهور بحسب اللاهوت .
وهو نفسه في آخر الايام مولود من
مريم العذراء والدة الاله بحسب
الناسوت لاجلنا ولجل خلاصنا .
ومعروف هو نفسه مسيحاً وابناً
ورباً ووحيداً واحداً بطبيعتين بلا
اختلاط ولا تغيير ولا انقسام ولا
انفصال ، من غير ان ينفي فرق
الطبايع بسبب الاتحاد ، بل ان
خاصة كل واحدة من الطبيعتين ما
زالت محفوظة ، تؤلفان ككائهما شخصاً
واحداً واقتوماً واحداً لا مقسوماً
ولا مجزئاً الى شخصين ، بل هو
ابن ووحيد واحد هو نفسه الرب
الكلمة يسوع المسيح كما تنبأ عنه
الانبياء من البدء ، وكما علمنا الرب
يسوع المسيح نفسه وكما سلمنا
دستور الآباء» (٢) .

نظر الآباء في دعوى اسقف

اسقفاً . ٤) وجلس عن يمين
الوفد الامبراطوري الاسقف
ديوسقوروس الاسكندري والاسقف
يوبيناليوس الاوروشليمي . وجلس
سائر الاساقفة الى اليمين والى اليسار
وزاد عددهم على خمس مئة (١) .

اله كامل في انسان كامل : وقُطع
في الجلسة الاولى كل من ديوسقوروس
الاسكندرية ويوبيناليوس اوروشليم
وثلاسيوس قيصرية وافسابيوس انقيرة
وافستاثيوس بيروت وباسيليوس
سلفكية ، باعتبارهم زعماء التلصص
في افسس . ثم ارتفعت الجلسة فخرج
الآباء يرددون « قدوس الله قدوس
القوي قدوس الذي لا يموت ارحمنا » ،
وهي اول مرة يرد فيها ذكر
التريصاجيون في تاريخ الكنيسة . وفي
الجلسة الثانية وافق الآباء على طوموس
البابا لاوون واقروه . وفي الخامسة
اتخذوا قرارهم الشهير في الطبيعتين
والمشيتين رداً على اوطيخه واتباعه .
فجاء هكذا : « اننا نعلم جميعاً
تعليماً واحداً تابعين الآباء القديسين
ونعترف بان واحد هو نفسه ربنا
يسوع المسيح . وهو نفسه كامل

(1) Mansi , VI Cols . 529 — 1230 , VII Cols . 1 — 872 ; Grillmeier —
Bacht . Das Konzil Von Chalcedon , 3 Vols . , 1951 — 1954 .

(2) Mansi . VII , Col . 116 ; Hahn , A. , Bibliothek der Symbole 146 .

واعتبرت كنائس المدن كنائس امهات المدن كنائس امهات .

وتوفي الرسل صلات الربط الادارية بين الكنائس واستطالت المسافات بين شتى الكنائس المختلفة ، وتعذر التفاهم في جميع الامور بتبادل الرسائل ، فبدأ الاساقفة منذ النصف الثاني من القرن الثاني يجتمعون للتشاور والتفاهم حول مواضيع هامة ، فاجتمعوا بمجامع محلية مكانية في امهات الكنائس ، وبعد منتصف القرن الثالث في عواصم الولايات . فبدأ اساقفة عواصم الولايات رؤساء لهذه المجامع المحلية ذوي نفوذ ملموس في انتقاء الاساقفة وفي سيامتهم ، واصبح لكل عاصمة من عواصم الولايات والى مدني يمثل السلطة المدنية ، واسقف يمثل السلطة الروحية المسيحية . ومن هنا نص القانون الخامس من قوانين الجمع المسكوني الاول الذي انعقد في نيقية سنة ٣٢٥ ، انه يستحسن انعقاد مجمعين في كل ابرشية مرتين في السنة لفحص المسائل الطارئة . ومن هنا نص القانون السادس بعد هذا القانون الخامس : « فلتحفظ العادات القديمة التي في مصر وليبية والمدن الخمس بان تكون سلطة اسقف الاسكندرية على هذه جميعها ، كما ان لاسقف رومة هذه

صور على اسقف بيروت وندم يوبيناليوس اسقف اوروشليم وتوافق ومكسيموس اسقف انطاكية على حدود ابرشياتها . وحرم الآباء في القوانين الثلاثين التي اشترعوا « الشرطة بالمال وحط النعمة التي لا تباع وسوقها الى البيع » ، كما حرموا الاهتمام بالعالم لاكتساب الربح . وشددوا في اخضاع النساك والرهبان لسلطة اسقف الابرشية التي يقيمون فيها . وواجبوا عدم انتقال الاساقفة من كرسي الى آخر ، وتزويد الاكاثوريكيين المسافرين باوراق تصريف من اسقفهم ، وحرموا شرطة الشماسات قبل الاربعين والزواج على من نذر العفة ، وتحويل الاديان بيوتاً لسكنى العوام ، ونهوا عن التهاون في سيامة الاساقفة على الابرشيات المترملة .

تقدم القسطنطينية في الكروامة :
زرع الرسل الاطهار النصرانية في المدن لا في الريف . وانتشرت بذورها من المدن الى القرى لا من القرى الى المدن ، وآثر الرسل امهات المدن على سواها ، فركزوا واسسوا في اوروشليم وانطاكية « والمدن السبع في آسية » وفي الاسكندرية وكورنثوس واثينة ورومة . فاعتبرت كنائس القرى كنائس المدن امهات ،

هذه السدة نفوذاً واحتراماً بفضلها
وورعه وزهده وفصاحته وبلاغته .

وكان ثيوفيلوس اسقف الاسكندرية
طامعاً مطمعاً ، فلم يرض عن تقدم
اسقف القسطنطينية في الكرامة ، فبدأ
مشادة بين الاسكندرية والقسطنطينية
لم تفته قبل نصف قرن من الزمن .
وطمع بثروة رهبانه في مصر فاتهم
بعضهم باتباع اوريجانوس واضطهدهم ،
فسار خمسون منهم الى القسطنطينية
يتقدمهم « الاربعة الطوال » ورفعوا
سكواهم للإمبراطور ، فاضطر اسقف
القسطنطينية الذهبي الفم ان يتدخل
في الامر فأسمى حسد الاسكندرية
كرهاً . وكان مجمع البلوطة (٤٠٣)
وساندت رومة القديمة القديس الذهبي
الفم ولكن دون جدوى . ولم يخُل
النزاع الذي قام بعد ذلك بين
كيرلس الاسكندري ونسطوريوس
القسطنطيني من شيء . من هذا التجاسد
والجفاء . ففي تباطية يوحنا الانطاكي
عن الوصول الى افسس في الوقت
المحدد ، وفي استعجال كيرلس
واقدامه على عقد جلسات المجمع
الافسسي قبل وصول الوفد الانطاكي ،
ما يوجب . ويجوز اعتبار تحطيم
نسطوريوس القسطنطيني في المجمع
المسكوني الثالث هذا انتصاراً لزميله

العادة ، وكذلك ليحفظ التقدم للكنائس
التي في انطاكية وفي ساثر الابريشيات .
ومن هنا أيضاً اقدام الامبراطور
ولنس على تجزئة ولاية قبدوقية ،
ليقلل بذلك سلطة القديس باسيليوس
الكبير اسقف هذه الولاية .

ومن هنا أيضاً تقدم رومة في
الكرامة والاجلال والاحترام . فان
اسقفها كان اسقف عاصمة الدولة بأسرها
وممثل الكنيسة الجامعة امام السلطة
المدنية العليا ، يدافع عن حقوق هذه
الكنيسة الجامعة ويتحمل مسؤولية
اقوال المسيحيين وافعالهم في جميع
ارجاء الامبراطورية الرومانية . وهو
يتمتع في الوقت نفسه بتسلسل بركة
رسولية لا غش فيها ولا جدال حولها .

ومن هنا أيضاً قرار المجمع المسكوني
الثاني (٣٨١) بقانونه الثالث : « فلتكن
لاسقف القسطنطينية الكرامة الاولى
بعد اسقف رومة ، لانها (اي
القسطنطينية) رومة الجديدة » . وكان
مركز الثقل في عالم السياسة والادارة
قد انتقل من رومة القديمة الى رومة
الجديدة ، وأصبحت النصرانية في هذا
الوقت عينه دين الدولة ، فعظم شأن
اسقف القسطنطينية واشتد نفوذه .
وتبوأ السدة القسطنطينية في هذه
الآونة يوحنا الذهبي الفم ، فزاد سلطة

اذ رأوا من الصواب ان المدينة التي شُرِّفت بالملك والمجلس الاعلى وحصلت على مساواة التقدم لرومة عاصمة الملك القديمة ، لها ان تُعظَّم مثل تلك في الاحوال الكنائسية ايضاً ، وان تكون ثانية بعدها . وكان القانون التاسع قد نص بانه اذا قام خصام بين اسقف او اكيروسي وبين متروبوليت الابرشية عينها ، يرفع الامر اما الى اكسرخوس الولاية او الى كرسي القسطنطينية المملكة ، فاحتج نواب رومة في الجلسة اللاحقة وهي آخر الجلسات ، واعترضوا على القانونين التاسع والثامن والعشرين ، واستنبهوا فيما اذا كان آباء الجماع قرروا ذلك بارادتهم . ثم رفعوا دعواهم الى قضاة الجماع ، اي الى نواب القيصر ، على اناطوليوس اسقف القسطنطينية ، انه انتهز فرصة غيابهم عن الجلسة قبل الاخيرة وبرز هذا القانون . فلما سمع القضاة دعوى نواب رومة سألوا الاساقفة اعضاء الجماع الخلقيدوني اذا كانوا اكرهوا على سن القانونين المذكورين . فاجاب كل واحد منهم على انفراد قائلاً : « اننا اصدرننا طوعاً منا لا كرهاً ، عنا هذا القانون الواجب اصداره عدلاً ، ووقعنا عليه بخط يدنا برضانا واختيارنا » . واصر نواب رومة والتمسوا من

الاسكندري في المشادة بين الكرسيين . ويجوز اعتبار تأييد ديوسقوروس الاسكندري لاوطيخة ضد رئيسه فلافيانوس القسطنطيني ، مرحلة نهائية من مراحل هذا النزاع بين الاسكندرية والقسطنطينية .

وهكذا فانه بعد ان نظر الجماع الخلقيدوني في هرطقة اوطيخه وقال قوله فيها ، وبعد ان اشترع ما اشترع من قوانين ، اقر في جلسته قبل الاخيرة قانونه الثامن والعشرين ، فجاء كما يلي : « وحيث اننا تابعون في كل امر تحديدات الآباء القديسين ، وعارفون بقانون الاساقفة المئة والحسين الجزيل تورعهم الذين اجتمعوا في عهد التقى الذكر ثيوذوسيوس الكبير ، الذي صار ملكاً في القسطنطينية رومة الجديدة المملكة ، القانون الذي قرى منذ بوهة يسيرة ، فاننا نحدد نحن ايضاً ذلك التحديد عينه ، ونصدق عليه في تقدم الكنيسة الجزيلة القداسة كنيسة القسطنطينية عينها رومة الجديدة . فالآباء منحوا بلياقة كرسي رومة القديمة التقدم « لانها المدينة المملكة » . وهذا القصد عينه حرك الاساقفة المئة والحسين الجزيل تورعهم فمنحوا كرسي رومة الجديدة الجزيل القداسة « مساواة التقدم » ،

رومة القديمة وبطريكية رومة الجديدة (القسطنطينية) وبطريكية الاسكندرية وبطريكية انطاكية وبطريكية اوروشليم . وشملت سلطة بطريك رومة القديمة بموجب هذا الترتيب كل الغرب وذيقوسية البيرة الشرقية . وضمت بطريكية رومة الجديدة ذيقوسيات تراقية وآسية واليونان . وخضعت مصر وصعيدها وليبية والقيروان لسلطة بطريك الاسكندرية . واعتبر بطريك انطاكية بطريكاً على ذيقوسية الشرق ما عدا فلسطين الاولى والثانية والثالثة . وتبعت هذه بطريك اوروشليم وظلت كنيسة قبرص تتمتع باستقلالها الذي اقره مجمع افسس . واصبح هذا الترتيب كله قانوناً شرعياً بموجب النوفلتين المئة والثالثة والعشرين والمئة والحادية والثلاثين . وهذه هي المرة الاولى التي ورد فيها لقب « بطريك » في معاملات رسمية .

القضاة الغاء قرارات الجلسة التي صدق فيها القانون الثامن والعشرون . فأجابهم عن المجمع يوسف اسقف اللاذقية : « اننا جميعاً ثابتون على هذا الرأي » وقال نونيشيوس اسقف اللاذقية : « ان مجد اسقف القسطنطينية هو مجدنا لان اهتمامنا متعلقة به » . وقال القضاة : « ان ما تكلمنا به قد صدق عليه المجمع كله وتم الحكم على ما رسم » .

المبتاروخية : وجاء يوستينيانوس (٥٢٧ - ٥٦٥) واراد ان يعيد الى الدولة الرومانية سابق وحدتها . واعتبر نفسه مسؤولاً امام الله والناس عن الامن والسلام في الدولة وفي الكنيسة ، فتدخل في شؤون هذه تدخلاً لم يسبقه اليه امباطور من قبل . واشترع للكنيسة كما اشترع للدولة ، فاعتبر الكنيسة الجامعة مؤلفة من خمس بطريكيات ، وهي بطريكية



يقول الاخصائيون الانكليز ان المهن التي تعرض بالاكثر اسنان اصحابها للتلف هي الكندرجية والتجارة والحياطة . لان اصحاب هذه المهن كثيراً ما يدخلون في افواههم المسامير والدبابيس .

ويأتي بعد هؤلاء الاشخاص الذين تعودوا فتح افواههم غالباً او الذين يتنفسون من افواههم .

شاعرية خليل مطران

بمناسبة المهرجان الكبير الذي اقيم مؤخراً في مصر احياء لذكرى شاعر الاقطار العربية خليل مطران ، تطف علينا صديقنا الاستاذ عيسى مخايل سابا بهذا المقال الطريف ، فنشره مع الشكر والتقدير .

الشعر نفثة سحرية ، يبعثها القلب النابض حباً وعاطفة وشعوراً ، فتجري على اسلات اللسان لحناً طروباً ، وهينمة نسيم عليل بارد في زحمة الحر ، فتطمئن اليه النفس ويرتاح اليها خاطر ، وتنفرج له اسارير الوجه عن بسمه رضية ، فتراخي الاعصاب ويسكر الجسم بخمرة النغمات الروحية ، تستفزه الى حياة الجد والاندفاع الى السمو والرفعة ، او تبعث فيه أنة حزن والم على حبيب بعيد او مجد مفقود ، فتلمي فيه الحماسة وتحيي فيه الذكريات ، او تنفخ فيه روح رقة وحنين الى حبيبة هي عروس آماله ، فيمشي قدماً الى الحياة المثلى ، وهدفه رغبة في الرفعة والمجد والتعرف الى الجمال والاستمتاع به .

ولا ريب ان الشعراء قادة الامة ، وباعثو النهضة ومثيرو الهمم ، والامة التي تفقد شعراءها تفقد خصائص حماسها ونهضتها وشعورها . وما من امة الا ولها شعراؤها المترغون بآثرها ، والباعثون فيها حياة تتجدد بتجدد الالخان والفكر والالوان ، وتسير سير المطمئن ، الى غايتها ، وهدفها الاقدام والسمو .

فالشاعر بوق التجدد النافع فيه الخانه ، بايقاع خون رقيق ، على اوتار القلب الواعي ، ومترجمنا هذا هو احد اولئك القادة ، فهو شاعر ملء اهابه الشاعرية ، قد طبع عليها ، فأدرك من سحر موسيقاها ما ادرك ، فاطلق في فسحة الزمن نغمة استساغها الذوق ولذت الآذان ، واستسهلها اللسان وتفهمها العقل ، وهو في كل ذلك ما خرج عن سنة الحياة ، فاستعصم بقدميه واتخذ اسأ بنى عليه قصر تجدده ، فارتضاه لنفسه ودعا اليه الناس فقال : « للعرب عصرهم ، ولنا عصرنا ، ولهم آدابهم واخلاقهم ، وحاجاتهم وعلومهم

ولنا آدابنا وأخلاقنا وحاجاتنا وعلومنا ، ولذلك لا يسعنا ان نقر من يزعمون ان شعر الخليل شعر مصنوع على نحو ما يوصف شعر التكلف المنطوي على الصناعة اللفظية ، لا معنى فيه ولا غاية ، فهو ان عمد الى الصناعة ، رأيتها محكمة النسيج من صميم الخلق الشعري ، فمطلق شعره هو الفن لخلق الصور الجميلة التي تعتبر غاية في نفسها ، وليس مجرد وسيلة للتعبير عن المشاعر الخاصة والافكار السياسية ، والاجتماعية ، والاخلاقية ، ومرد هذا كله الى انه شاعر الثقافة الشاملة ، شاعر العقل والشعور ، فهو في نظمه يتفرق تفرق الماء على الحباء في الجنة الفيحاء ، بافكار رائعة وخواطر متسلسلة ، مطردة ، منسق الخيال بشعر قصصي رائع ، وتصوير بارع ، فهو من الهواتف والاصداء التي تسمعها الآذان ، والصور التي تراها العين ، الى صور واشباح تبرز للمخيلة وتمثل للذهن مستكملة اسباب وجودها الموضوعي في الخارج عن الشاعر .

وانك لتحس في شعره تموجات من الوجدان تدب هادئة ، فيغمرك جو من اللطف والحنان ، ففي كل بيت صفاء ورقة ، وفي كل كلمة جرس تؤلف لحناً طروباً يملأ النفس حناناً ، من ذلك قوله :

هل تذكرين ونحن طفلان عهداً « بزحلة » ذكره غنم
اذ يلتقي في الكرم ظلان يتضحكان ويأنس الكرم

هل تذكرين بلاءنا الحسننا حين اقتطف اطياب العنب
نعطي ابتسامات بها ثمننا وبنا كنشوتها من الطرب

ونحن نرى فيما يتضح لنا من شعره ، انه شاعر وصاف ماهر ، ومصور مبدع لبق ، يتناول في وصفه ، المعنويات والماديات ، ويتلو عليك من آيات بيانه نغمات رضية ، وهذا وصفه للفلاح المبكر :

اقبل الحارث المبكر يرعى حرثه والفلاح في التبكير
يلتقي من يد الصباح هدايا ليله النائم الامين القرير
فارق الدار منشدأ لحنه الجرار مستهمل الخطى في المسير

ان دنا الهم منه اقصاه عنه ضحك التبت او تناغي الطيور
واذا ما شكها هواه اعادت مرضع الحقل شدوه بالحرير

وقد جمع في شعره عدا ما ذكرنا ، الحب والالم والتاريخ والاجتماع
والوصف والتصوير والموسيقى ، وهذا لحن من الحانه :

سنت في الطريق مفضوضة الجفن وللهدب شبه ظل مديد
لحظها خاشع الشعاع وتدعوه الى الكبر عزة بالنهود
راعنا قدتها الرشيق وقد تكفي فتوناً وساقه بالقدود

فقد طرق أبواباً جديدة ، وانطلق في مسالك لم يسلكها أحد من قبله ،
ولسنا نعرض عليك « الجنين الشهيد » ، لتبين ما فيها من الشاعرية الفذة والصور
البيدية والتلاعب بالعواطف والمشاعر .

واما تجديده في الشعر فقد قال فيه الدكتور « محمد مندور » : « ومع
ذلك فان الاجماع يكاد يتعقد على ان خليل مطران يعتبر رائداً للمدرسة
الجديدة في الشعر العربي المعاصر (١) » .

وقال فيه طه حسين : مطران تأثر على الشعر القديم ، ناهض مع
المجددين ، وهو قد سلك طريق القدماء ، فلم تعجبه ، فأعرض عن الشعر ،
ثم اضطر فعاد اليه وحاول ان يعود مجدداً لا مقلداً ، وهو ينبئك بأنه يعرض
عليك في ديوانه شيئاً من شعره القديم ، لتبين مقدار ما وصل اليه من
التجديد ؛ وهو متواضع لا يزعم انه بلغ من التجديد ما يريد ، وانما يترك
ذلك للذين سيأتون من بعده (٢) » .

وزاه يحمل لواء التجديد مع المحافظة على اللغة وقواعدها ، ويشجع
المجددين ان في اللغة مع الاحتفاظ باصولها واساليبها ، وان في الشعر مع
الاحتفاظ بعموده ، وقد قال : « اريد الا اعتذر لنفسي وبالأحرى الى
غيري ، ان هذا وذاك من انواع البيان غير ميسور الآن في اللغة التي
كانت - وما اجدرها ان تبقى - ام اللغات او أشرف اللغات كما نقول

(١) محاضرات عن خليل مطران سنة ١٩٥٤

(٢) طه حسين : حافظ وشوقي ص ١٧

متباهين ، اريد ان استطيع تصوير كل دقيق وجليل من معاني النفس اعميماً كان ام تخصيصاً .

وهنا لا بد لنا من السؤال ، هل وفق مطران الى ما أراد ام كبا به جواده ؟ وللاجابة عن ذلك ، ندع حافظ ابراهيم شاعر النيل وزميل مترجمنا يتكلم ، قال : « هو في طليعة اولئك الذين خرجوا من افق التقليد ، وصدعوا قيود التقييد ، واوسعوا صدور الشعر العربي للخيال الاعجمي ، وافسحوا فيه للقصص وتصوير الحوادث ، وطوفوا بسرد وقائع التاريخ ، ففتح بذلك فتحاً جديداً شئ فيه الغارة على اهل الحفاظ والتمسيك » . ويقول فيه احمد شوقي امير الشعراء : « انه المؤلف بين اسلوب الافرنج في نظم الشعر ، وبين نهج العرب (١) » .

وتتجرى اقوال الادباء به ، فنجد جملة صالحة شهدت للخليل ببعث جديد في الادب ، واليك ما قال احمد الشايب : « اذا كان لحافظ سرعة البديهة وحلاوة النفس وصفاء العبارة وترديد آمال مصر وآلامها ، فان لشوقي براءة الغناء وقوة الاسلوب وحسن التصوير ، وان لمطران صحة الفكرة ووحدرة القصيد ، وصدق النظرة والثقافة الشاملة ، وسماحة الطبع وسهولة الاخلاق ، ومعنى هذا ان مطران ليس شاعراً فقط او هو شاعر من هذا الطراز المثقف ، هو عالم واديب ، صياغة بديعة وشعور صادق وخيال عام وافكار سديدة . فاذا التمسنا عند حافظ وشوقي الجمال الفني فالتمسنا عند مطران ، والتمسنا معه المذة العقلية وغذاء الفكر والعاطفة او غذاء النفس جمعاء (٢) » .

وما دمنا نسوق شهادات ادباء العصر بمترجمنا ، والاقوال لا تكثر الا بمن كان على جانب من الاثر المعجب والشيء الجديد ، فتبلغ اليه الانظار وتتنبه لأدبه الافكار ، وليس من العدل في شيء ان نعفل رأي الصيرفي وقد قال : « كان خليل مطران منذ خمسين عاماً وترأ جديداً في قيادته الشعر العربي ، استطاع ان يبتدع فيه الواناً جديدة لم يكن له به سابق عهد ، وقد استطاع الخليل - رغم البيئة والعصر - ان يوجه النظر الى

(١) الرسالة المخلصية العدد الثالث شهر آذار سنة ١٩٥٠ ص ٢٠٦

(٢) المقتطف مايو سنة ١٩٣٩ ص ٦١١

طريقته ، وان يجتذب الى هذه الطريقة المشعل الذي حمله ، ولئن افترق اسم الخليل زمنياً طويلاً باسمي زعيمين من زعماء الشعر العربي وقتئذ ، هما شوقي وحافظ ، فالخليل كان متفرداً عنهما بطريقته ، كما كان لكل منهما نهجه ، ... فلقد أخذ حافظ يضرب على وتر الوطنية المصرية زمنياً ، وأخذ شوقي يدون احداث الشرق ويسجلها ، ويعرب عن آلام الشرق وافراحه ، بينما كان الخليل يبني للشعر الحديث أسسه ، ويضع للسائرين على دربه الصوى (١) .

فأنت ترى بما تقدم ايّ رجل كان خليل مطران وايّ شاعر مجيد مجدد ، خدم الادب فزاد في تراثه ، وادخل عليه صوراً وأخيلة وألوانا ما عرفها من قبل ، وقد تنقل الشعر العربي في ادواره المتطاولة وعصوره المتفاوتة ، يسمو ويسفّ ، يقلد ويتّبع ، من النافذة الى الطلل ، الى القيان ، الى الرياض ، الى الطبيعة ، الى القصور ، الى التزلّف والتقية ، فما وقع احد قبل مطران على وتر تمدّدت فيه النغمات مرقصة ، مطربة ، محزنة ، مثيرة ، دافت الوانه ريشة مصوّر حاذق لبق بذوق مرهف ، عرف الحياة فرسها بحقيقتها كما تراءت له وأحسها ، وفي حبه تراه لا يتخطى العقل ، فهو عفيف يتنكب عن كل ما يذلّ الحب ويدفع به الى بؤرة الدناة وصغارة النفس . « أجل لقد نفخ في الشعر روحاً جديدة حية من فيض الوجدان ، ليست نتيجة لتفاعل الألفاظ او تداعي العبارات ، بل من روح شعرية مستولية عليه . والشذوذ في الحب عنده قتل للحب الرفيع ، فهو يثور في وجه كلّ من يتبدل الحب ويجوّله الى الحيوانية ، وهو يرغب في البطولة من المحبين ، فيروي قصصهم بما يرفعه الى معارج الرفعة والكبر والسمو ، كلّ هذا تنلمسه في ما تختار من ديوانه مفصلاً بحسب الفنون . وعلى الجملة فان ميزة شعره تتجلى لنا في كلّ ما نظم ، فنعرف انه وصاف ماهر ومصوّر من الطبقة الاولى .

موقف محمد والمسيح

من الشيطان

« عندئذ قال له يسوع : اليك عني يا
شيطان ! فتركه ابليس واذا ملائكة اقبلت
وصارت تخدمه » (متى ٣ : ١٠)

تقول الشياطين للمسيح : « استحلحك بالله
الا تعذبنا » ! (مرقس ٥)

« وقل : رب اعوذ بك من همزات
الشيطان واعوذ بك رب ان يحضرون »
مؤمنون ٦٨

« واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم » نحل ٩٨

سرّان في الانجيل والقرآن يدهشان : سر موقف محمد من الشيطان ؛
وسر موقف المسيح من الشيطان . او هما سران في واحد : موقف ابليس
من المسيح ومحمد .

وقوة هذا اللغز الخفي تظهر من ترداد النبي والمسلمين الاستعاذة بالله من
الشيطان الرجيم قبل كل تلاوة من القرآن الكريم : « واذا قرأت القرآن ،
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » (نحل ٩٨) . ويرددون هذه الاستعاذة
بالله من الشيطان في مطلع كل صلاة ، حتى قبل الاستفتاح « باسم الله
الرحمان الرحيم » !

يظهر ابليس ، او الشيطان ، في مطلع الكتاب (تكوين ١) ومطلع الانجيل
(متى ٣) ومطلع القرآن (بقره ٣٦) مثل « اله الشر » او القوة الخفية الشريرة
التي تعرض عمل الخالق في خليقته ، وتفسد عليه مقاصده وأعماله ، وتحول
الخليقة البشرية من سلطان الله الى سلطانها .

ومنذ قصص الخليقة ، الذي انتشر في كل الامم والديانات ، اخذ الناس
كلما ابتمدوا عن الوحي الفردوسي ، وعن التوحيد ، بتأليه ابليس ، تلك
القوة الكامنة وراء الطبيعة وفي خفاياها ، والتي استحوذت ، قبل المسيح ،
على تفكير الانسان وتديوره ، حتى صار يحسب لها كل حساب .

بحث اول

الشيطان عقيدة مشتركة بين الاسلام والمسيحية .

١ - وجود الشيطان

لا معنى للتوراة والانجيل والقرآن بدون حقيقة وجود ابليس والشياطين ، وعملهم الخفي الشرير على البشرية . في كل صفحة من صفحات الانجيل والقرآن تقريباً يرد ذكرهم والتحذير منهم .

وتلك السيطرة الشيطانية على العالم ، قبل المسيح ، يصورها الانجيل اروع تصوير . فالمسيح يسمي ابليس « سلطان هذا العالم » (يو ١٢ : ٣١ و ١٤ : ٣٠ ، متى ١٢ : ٢٩) . والرسول بولس يلقبه « اله هذا الدهر » (٢ كو ٤ : ٤) ويسمي جنود ابليس « الرئاسات والسلطين وولاة هذا العالم ، عالم الظلمة والارواح الشريرة » (أف ٦ : ١٢) .

ويعدد العهد الجديد صفات ذلك السلطان الجهنمي : « انه سلطان الظلمة » (١ كو ١ : ١٣ و ١٥) او كما يقول يسوع « سلطان الظلمات » (لو ٢٢ : ٥٣) والذي يتبعه « عينه مظلمة » (لو ١١ : ٣٤ - ٣٦) لأنه « فضل الظلمات على النور » (يو ٣ : ١٩) ولذلك فهو « يعيش في الظلمات » (يو ٨ : ١٢ و ١٢ : ٣٥ و ٤٦) . وانه « سلطان الهواء » (اف ٢ : ٢) و « سلطان البحر » لويثان ، التنين العظيم الهائل (أش ٢٧ : ١ ثم رؤ ٢٠ : ٢) و « سلطان البر » حيث يطوف في امكنة قاحلة طلباً للراحة (متى ١٢ : ٤٣) (١) ومن حيث يأتي بأعوانه لمهاجمة الصالحين (لوقا ١١ : ٢٤ متى ١٢ : ٤٣) . اخيراً يسميه « سلطان الموت » (عبر ٢ : ١٤ - ١٥) .

وهذا السلطان على البشرية والمسكونة ، يتبجح به الشيطان حتى على المسيح فيعتبر « بمالك العالم ومجدها ملكاً له » (متى ٤ : ٨ - ٩) ؛ والمسيح يعترف له بهذا السلطان قبل ان يزيله منه (متى ١٢ : ٢٦) . لأن المسيح

(١) وهذه الفكرة كتابية ايضاً : من مساكن الشيطان الصحراء ؛ يجس الملاك الشيطان أزمدا في صحراء مصر (طوبيا ٦ : ١٧) والرؤيا تمد بابل ، رمز رومية المضطهدة لدين الله ، بالخراب حيث تصير سكناً للشياطين والارواح النجسة (١٨ : ٢) .

لما جاء ليحرر العالم من هذا السلطان الشيطاني ويخرج الناس من هذه المملكة المظلمة القاسية (يوحنا ١٢ : ٣١ متى ١٢ : ٢٩) الى حرية ابناء ملكوت الله .

وقد حذر المسيح ورسله الحواريون الناس من حياثل ابليس . فقد رآه المسيح « ساقطاً من السماء مثل البرق » (لوقا ١٠ : ١٨) ليغوي المسكونة ؛ « وقد سألت ان يغربل الناس كما تغربل الخنطة » (لوقا ٢٢ : ٣١) . وحذر منه رسل المسيح : « اصحوا واسهروا فان ابليس خصمكم كالاسد الزائر يجول ملتصقاً من يبتلعه » (١ بطرس ٥ : ٨ - ٩) .

ولذلك يسميه المسيح ورسله ابليس (يوحنا ٨ : ٤٤) الجرب (متى ٤ : ٣٠) الحُصم والمقاوم (١ بطرس ٥ : ٨) والروح النجس (متى ١٢ : ٤٣) . وينعته المسيح في « الصلاة الربية » التي امر بتلاوتها دائماً « بالشرير » ، مصدر كل شر ، لكي يعرفوه ويجذروه وينجوا منه بصلاتهم (متى ٥ : ١٣ ، اعمال ١٩ : ١٢ ثم ١ يوحنا ٢ : ١٧) .

وقد اورد القرآن قصة آدم وابليس سبع مرات : ستاً منها في سور مكية وهي الاعراف (١٠ - ١٨) والحجر (٢٨ - ٤٤) والاسراء (٦١ - ٦٥) والكهف (٥٠) وطه (١١٦ - ١٢٣) وص (٧١ - ٨٥) وواحدة في سورة البقرة المدنية « (١) حيث يصف القرآن عمل ابليس مع آدم وذريته منذ فجر الخلق الى يوم الدين ، بأوصاف متقاربة متماثلة : « واذ قلنا للملائكة : اسجدوا لآدم ! فسجدوا الا ابليس ، وجنده (طه ٢٠) فأهلكهم الله في جهنم » فككبوا فيها ثم والعاورون ، وجنود ابليس اجمعين » (شعراء ٩٤) وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ؛ وقلنا : اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين » (بقره ٣٦) قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين (اعراف ٢٣) .

فقال ابليس متحدياً الله : « بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا آتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وشمائلهم ، ولا تجد اكثرهم

شاكرين (اعراف ١٥ - ١٦) قال ربّ بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين (حجر ٣٩) .

فيجاء تحذير الله لآدم وذريته من ابليس وذريته : « يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنها لباسها ليربها سواتهما : انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ! انا جعلنا الشياطين اولياء الذين لا يؤمنون » (بقرة ٦٦) واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك ، وشاركهم في الاموال والاولاد ، وعدمهم : وما يعدم الشيطان الا غروراً (اسراء ٦٤) فالشيطان هو عدو الانسان المبين : « الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين . » « ان الشيطان لكم عدو ، فاتخذوه عدواً ، انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير . »

ويسود الشيطان على الناس : « قال : رب بما اغويتني لازين لهم في الارض ، لاغوينهم اجمعين : الا عبادك منهم المخلصين » (حجر ٣٩ - ٤٠) وقليلاً ما هم : « قال : ارأيتك هذا الذي كرمت علي : لئن اخرتني الى يوم القيامة لاختنكن (استأصلن) ذريته الا قليلاً » (اسراء ٦٢) .

٢ - شخصية ابليس او الشيطان

هذه الشخصية واضحة كل الوضوح في الانجيل : انه ملاك سقط ورفقته من مجد الله لتمردهم عليه ؛ قال يسوع : « رأيت الشيطان ساقطاً من السماء مثل البرق » (لوقا ١٠ : ١٨) وسبب هلاكهم خطيئتهم : « ان الله لم يشفق على الملائكة الذين خطئوا ، بل اهبطهم الى اسافل الجحيم ، واسلمهم الى سلاسل الظلمة ليوم الدين » (٢ بطر ٢ : ٤ ثم يهوذا ٦) . فطبيعتها ملائكية اي روح لا جسد له . والاسمان ابليس والشيطان علم لشخصية واحدة : « نشب قتال في السماء : ميخائيل وملائكته قاتلوا التنين . والتنين وملائكته انشبو القتال ؛ ولكنهم لم يقووا ولا وجد لهم موضع بعد في السماء . وطرح التنين العظيم ، الحية القديمة ، المسمى « ابليس » و « الشيطان » فضل المسكونة باسرها - طرح الى اسافل الارض وطرحت ملائكته معه » (رؤيا ١١ : ٧ - ٩) .

ولكن هذه الشخصية الشريرة في القرآن غامضة .

الشیطان في التوراة والقواميس اسم جنس يطلق على الجن والانس والحيوان : في قصص امتحان الملائكة بالسجود لآدم يسميه « ابليس » (بقرة ٣٤) ، وفي قصص تجربة آدم وسقوطه يسميه « الشيطان » (بقرة ٣٦) . ثم يطلقها في قوله : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً : شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً » (انعام ١١٢) . من هنا يأتي الغموض : هل ابليس هو الشيطان ؟ وهل ابليس والشيطان ملاك هالك أم جن أم ماذا ؟ في قصص الملائكة وخطاب الله لهم يرد استثناء ابليس من السجود ، ست مرات (اعراف حجر اسراء طه ص بقرة) بما يوحي بأن ابليس من الملائكة « فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس ابي ان يكون مع الساجدين » (حجر ٣١) ولكن في آية الكهف يأتي تقرير متناقض يجعله من الجن صراحة في قوله : « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ^(١) ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته اولياء من دوني ؟ » (٥٠) هنا يصير ابليس من الجن وتصير له ذريته ! « وهذا ما يوم التناقض بين اختصاص الله الملائكة بالخطاب واستثناء ابليس الذي لم يكن موضوع خطاب لو كان من الجن . ولقد عزا بعض المفسرين قولاً الى ابن عباس بان الجن في هذه الآية قبيل من الملائكة . بينما تسمية القرآن « الجن » لنوع من الخلق وتسميته « الملائكة » لنوع آخر قطعية ؛ وقد جاءت التسميتان متميزتان في سبأ : « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة : اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ؟ قالوا : سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن » (٤٠ - ٤١) ^(٢) .

(١) هوية الجن ايضاً في القرآن مضطربة : تارة يشهون الشياطين وتارة الناس ، وحسب الجلالين « نوع من الملائكة » الا انهم يتناسلون والملائكة لا يتناسلون . قال البيضاوي في تفسير الآية من سورة الجن : « والجن أجسام عاقلة خفيفة تغلب عليهم النارية والهوائية . وقيل نوع من الارواح المجردة . وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها » . ومهما غمضت شخصيتهم فوجودهم حقيقة مسلم بها في القرآن . لذلك لم يحمر فلاسفة الاسلام الاوائل على التنكر لعقيدة الجن ، وابن سينا اول من انكر وجودهم . وابن خلدون يجعل الجن في القرآن من المشابهات .

(٢) دروزة : عصر النبي وبيئته ٣٨٨ ويزداد التعارض في شخصية ابليس بين استثنائه من بين الملائكة بالسجود في ست مواضع وبين التأكيد ان الجن خلقوا من نار (حجر ٢٧

وقال الجللان في تفسير آية الكهف : « قبل الجن نوع من الملائكة ، فالاستثناء متصل ؛ وقيل منقطع ، وابليس هو ابو الجن فله ذرية ذكرت معه ، والملائكة لا ذرية لهم » . وقال ابن زيد : ابليس هو ابو الجن كما آدم ابو الانس ! وينقل لنا الطبري الاقوال المتضاربة عن ذات ابليس وحقيقته (بقرة ٣٤) ويختم بقوله : « اختلف اهل التأويل هل ابليس من الملائكة ام هو من غيرها » (١ : ٥٠٢) . لهذا التعارض في القرآن والتفسير عن هوية ابليس والشيطان والجان ، يقول حجة الاسلام الغزالي : اما معرفة ذات ابليس وصفاته وحقيقته ... فلا يحتاج في علم المعاملة الى معرفته (احياء ٣ : ٢٥) . ويرى ابن خلدون ان هوية ابليس والشيطان والجان ، من المتشابهات في القرآن .

٣ - عمل الشيطان في البشرية

كان عمله افساد البشرية من اصلها ، ومتابعة ذلك الافساد الى يوم الدين . فالشيطان على اصل الفساد في البشرية . يفتح الكتاب بنجر سقوط آدم وحواء في معصية الله وطردهما من الجنة ، باغواء الحية رمز الشيطان ، كما يختم الكتاب بذلك في آخر صفحة من الوحي المسيحي (رؤيا ١١ : ٧ - ٩) . ويفتح القرآن في سورة البقرة بقصة سقوط آدم : « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابي واستكبر فكان من الكافرين . وقلنا يا آدم : اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان فأخرجهما مما كانا فيه . وقلنا : اهبطوا بعضكم لبعض عدو . ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين . قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمّا يأتينكم من هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٣٤ - ٣٨) . ويتوارد هذا القصة في ست سور مكية . والشيطان يوسوس بالشر لآدم فيزله ويخرجه مما كان

رحمان ١٥) وان ابليس قد خلق من النار ايضاً (اعراف وصاد) . وهذا قول ابن عباس المذكور : « ان ابليس كان من اشراف الملائكة واكرمهم قبيلة ، وكان خازناً على الجنان واكرمهم علماً : فذلك دعاه الى الكبر . ولو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود » (عن الطبري في تفسير قصص الملائكة : بقرة ٣٤) .

فيه من سعادة وبرٍّ ، وهو نبي في حالة النعمة والعصمة ، فكيف تفلت من وسوسته وذريته وسائر الانبياء بعد جدم ؟

والقرآن هنا يصدّق ما جاء في التنزيل المسيحي عن « الخطيئة الاصلية » وسريانها الى ذرية آدم كلها . قال الكتاب : « انها بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم ، وبالخطيئة الموت ، وهكذا اجتاز الموت الى كل الناس لأنهم جميعهم قد خطئوا ... بزلة واحد مات الكثيرون » (رومة ٥ : ١٢ - ١٥) وقال القرآن : « والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين : إنا خلقنا الانسان في احسن تقويم ؛ ثم رددناه اسفل سافلين » (سورة التين) . فهذا التحويل من التقويم الحسن الى اسفل سافلين هو ما يعنيه النصارى « بالخطيئة الاصلية التي سرت الى كل البشر » . وتعابير سورة البقرة تؤيد ذلك : هبوط من الجنة الى الارض ، هبوط معنوي لان الجنة كانت على الارض (تكوين ٣ : ٢٣) « فأخرجهما مما كانا فيه » من نعيم حسي وروحي .

ثم قال « بعضكم لبعض عدو » فهي عداوة متصلة بين ابليس وذريته ، وآدم وذريته ، متواصلة الى يوم الدين : وليست هذه العداوة ، وسيطرة ابليس على الناس الا من نتائج الخطيئة الآدمية الاولى . ويختم القرآن قصص خطيئة آدم بوعد البشرية بالهدى والخلص : « فإمّا يأتينكم من هدى ، فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (بقره ٣٨) . وفي هذا الوعد يصدّق القرآن الكتاب : « واجعل عداوة بينك وبين المرأة ، وبين نسلك ونسائها : فهو يسحق رأسك بينما تصدين عقبه » (تكوين ٣ : ١٥) .

أفسد ابليس اصل البشرية ؛ وتابع عمله الى يوم الدين ^(١) . وهذا العمل الشيطاني المتواصل يصفه القرآن والانجيل على السواء .

(١) يجعل الانجيل للخطيئة والشر مصدرين : المصدر الخارجي ابليس ؛ والمصدر الداخلي ، نفس الانسان وقلبه : « ثم دعا الشعب وقال لهم : ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم ينجس الانسان ... لان ما يخرج من الفم فعن القلب يصدر ، وهو الذي ينجس الانسان : فن القلب تخرج الافكار الشريرة والقتل والزنى والفسق والسرقة وشهادة الزور والتجديف . وذلك هو ما ينجس الانسان » (متى ١٥ : ١٠ و ١٨) وقد حفظ الرسل هذا التعليم : « لا يقولن احد ، اذا ما جرب : انما الله يجربني ... انما كل واحد تجر به شهواته الخاصة » (يعقوب ١ : ٢٣) .

في القرآن: « قال (ابليس) بما اغويتني لأزيننَّ لهم في الارض ولأغوينهم . اجمعين الا عبادك منهم المخلصين . قال : هذا صراط عليّ مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا ممن اتبعك من الغاوين » (حجر ٣٩) . وهذه فكرة انجيلية تدور عليها صوفية بولس الرسول : « الذين سبق فحددتم ، اياهم دعا ايضاً ؛ والذين دعاهم ، اياهم برّر ايضاً ؛ والذين برّروهم ، اياهم مجدّ ايضاً » (رومة ٨ : ٣٠) .

في القرآن: « قال (ابليس) أرايتك هذا الذي لا كرمّت عليّ ، لئن اخرتني الى يوم القيامة لأختكننَّ (استأصلنَّ) ذريته الا قليلاً ! قال : اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً ... ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » (اسراء ٦٢ - ٦٥) . وهذه ايضاً فكرة انجيلية ؛ قال يسوع في الانجيل : « ادخلوا من الباب الضيق فانه واسع الباب ، ورحبة الطريق التي تؤدي الى الهلاك ، وكثيرون هم الذين ينتهبونها ! ما اضيق الباب وما اخرج الطريق التي تؤدي الحياة ، وقليلون هم الذين يجدونها » (متى ٧ : ١٣) .

ولكن في نهاية المطاف « لا سلطان لابليس على عباد الله المخلصين » كما يردد القرآن . لان « اله السلام يسحق الشيطان عاجلاً تحت اقدامهم » كما يعلم الانجيل والرسل الملهمون بعده (رومة ١٦ : ٢٠) .

ويصف القرآن والانجيل هكذا عمل افساد الشيطان للبشرية :

فهو على اصل الكفر : « اله هذا الدهر (ابليس) قد اعمى بصائر الكفرة لئلا تضيء لهم إنارة انجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله » (٢ كو ٤ : ٤)
 « رئيس سلطان الهواء هو الروح الذي يعمل الآن في ابناء الكفر » (اف ٢ : ٢)
 « ويضل المسكونة كلها » (رؤ ١٢ : ٩) . ويذكر القرآن سلطان الشيطان هذا على الكفرة بقوله : « كمثل الشيطان اذ قال للانسان : اكفر ! فلما كفر قال : اني بريء منك ! اني اخاف رب العالمين » (حشر ١٦) .

وابليس يزرع الضلال والكذب بين الناس . اظهره المسيح بمثل الزارع وفي قوله : « اذا تكلم بالكذب فانما يتكلم بما هو له ، لانه كذوب وابو الكذب » (يو ٨ : ٤٤) . وقد وصفه القرآن هكذا : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد » (حج ٤) .

ويزرع ابليس الخطايا بين الناس . قال الانجيل : « انتم من اب هو ابليس ، وشهوات ايكم تبتغون ان تعملوها . هو من البدء قتال الناس ، ولم يثبت على الحق لانه لا حق فيه » (يوحنا : ٤ : ٤٤) . ويقول القرآن : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين : انما يأمركم بالسوء والفحشاء ، وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ... الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » (بقرة ١٦٨ و ٢٦٨) .

والشيطان يزرع الشرور في العالم ، ويخلق الصراع بين الخير والشر . قال الكتاب : « ان مصارعتنا ليست ضد اللحم والدم ، بل ضد الرئاسات والسلطين وولادة هذا العالم ، عالم الظلمة والارواح الشريرة في السماويات » (اف ٦ : ١٢) . ويقول القرآن : « انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحجر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة : فهل انتم منتهون ؟ » (مائدة ٩١) .

والشيطان هو الذي يعوق التبشير بكلام الله لخلاص الناس . قال الانجيل : انه هو الذي يخطف الكلمة من قلب المؤمن فلا يفهمها ولا يعمل بها (متى ١٣ : ١٩) ويذهب بالكلمة من قلوبهم لثلا يؤمنوا فيخلصوا (لوقا ٨ : ١٢) ويعوق الرسل في سبيل تأدية رسالاتهم (افسس ٢ : ١٨) ويشير الاضطهادات على المؤمنين ليلقوهم في السجون (رؤى ٢ : ١٠) وتصل به الحيلة الى ان يتخذ هيئة ملاك النور ليصل الى اهدافه الاثيمة : « ان الشيطان نفسه يغير هيئته الى هيئة ملاك نور » (٢ كو ١١ : ١٤) . وقال القرآن : « وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعموهم انكم لمشركون » (انعام ١٢١) « وزين لهم الشيطان اعمالهم فضدهم عن السبيل فهم لا يهتدون » (نحل ٢٤) « يا بني آدم لا يفتنتك الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ... انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم : انا جعلنا الشياطين اولياء الذين لا يؤمنون » (اعراف ٢٦) .

فاسم الشيطان « الوسواس » وعمله الدائم « الوسوسة » فيطلب القرآن الاستعاذة « من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس » (سورة الناس) . ويؤيد الحديث تعليم القرآن : « ما من احد الا له شيطان » ، « وان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » . ولذلك علمنا المسيح في صلاته ان نسأل الله : « ولا تدخلنا في تجربة ، لكن نجنا من الشرير » .

نجوى الميلااد



بقلم
رشاد دارغوث

الجنب ، ونصيب الانسان في صفوة
الانسانية الكاملة .

وهذه مغاورنا ، من عدلون في
شطآن البحر ، حتى الفرزل في سفوح
الجبال ، لم تبرح مثقلة بأثار الخاض
الطويل الذي عانته البشرية ، فوق
تربتنا ، توطئة ليومك ، واستعداداً
لميلاادك ، ومقدمة لثورتك .

ايها الثائر العظيم :

لقد جاء يومك المخلد يتوّج جهود
المناضلين باكايل التفاني في الفداء ،
والاخلاص في العطاء ، والفناء في
التسامح .

فكان ميلاادك رمزاً ، وكان رسالة ،
وكان مثلاً اعلى . وانه لم يبرح كذلك
في دنيا ، هي اليوم ، كما كانت يوم
ولدت . تطعى فيها المادية على العقول ،
وتتعاذى في رحابها الشعوب ، ويعبد
الله على انه المال ... او ما يدانيه
من قوة وسلطان .

في ميلاادك يا ابن مريم يحلو
الكلام وتعذب النجوى . فقد كان
يومك مولداً للمحبة ، وبداءة للتاريخ ،
وانطلاقاً للروح .

وما ادري اي فرح يهزني في
هذا اليوم السعيد . غير انني ادري
اننا في لبنان ، ندين بالحبّة ، وتنصبانا
الحرية ، وقد سبقنا التاريخ من قبل
ذلك الى الحياة .

سبقناه الى الحياة الواعية ، فشهدنا
يومك المجيد ، وقالنا منه اليقين .
وذقنا لذة الانطلاق ، منذ نشرنا في
العالمين حروف المعرفة . وما كانت
المعرفة الا اشراقاً ومشاركة . فكانت
بنا المدنية بناء ثابتاً ، وكنا بها
رفاق الحضارة في سيرها الصاعد .

وحيثما بزغ هديك ، ايها السيد ،
من جوارنا القريب ، كان لنا فيك
نصيبان : نصيب الجار في جاره

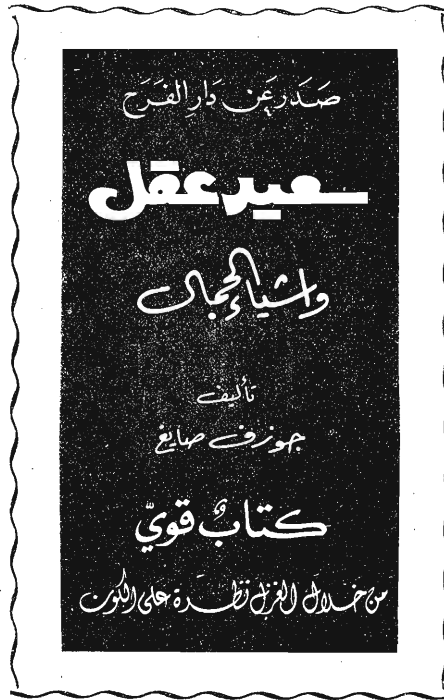
آية مخلدة ، في مشارق الارض وفي
مغارها ، وفي ملايين الصدور المؤمنة
بها ، فاجعل من ميلاده موعظة مستمرة
لهؤلاء الذين تغور الحجة في صدورهم ،
فيشعلون نيران الحروب . وتحمد الشفقة
في نفوسهم فيحرمون الضعفاء . وتستنسر
الاطماع في صدورهم ، فيمشون في
الارض مفسدين .

اللهم واجعل هذا « الجمل السماوي
الوديع » مثلاً للناس في كل امة وبلد .
كلما عصفت في جوانبهم اطماع الانسان
هذا القزم الترابي ، في غرائزه المكبوتة
وشهواته المنهومة ، وهذا المخلوق الالهي ،
في روحه المشرقة وقلبه المتصل بالله .

ويعجبني من ذكريات ميلادك هذا
الفقر الذي شنته لك منبتاً ومالاً ،
من المهد الى معارج السماء . فعشت
فقيراً ، واحببت البائسين ، وازت من
انت في ذاتك ، وفي ما انتهت اليه
رسالتك .

فكأن الله ، اباك وابانا السماوي ،
ارادك على ان تؤدي في الناس رسالة
الزهد والعفة ، ليعيشوا على مثالك ،
طاهرة اذياهم ، نقية ضمائرهم ، رحماء
فيما بينهم . فلا ينعم فرد وتشقى امة ،
ولا ينام بشري على جوع ، او
يتأرق بائس في كوخ .

اللهم لقد جعلت من رسولك عيسى



اضواء وظلال على عالم الرسالة

اقتبسها

الاب اغاييوس الياس ب م

فقبل ٣٠ سنة لم تكن نيابة واحدة حتى ولا ابرشية واحدة بادارة الاكليروس الوطني في حقل الرسالة . اما اليوم فقد اصبحت هذه الامور عادية ، لان الكنيسة قد انتشرت بنوع عجيب ، ومهمة المرسلين اليوم لم تعد الارتداد والتنصير فحسب ، بل ايضاً تأسيس كنائس قائمة بذاتها ، بحيث ان كلاً منها تأخذ غوها الطبيعي ، تحت اشراف وبمساعدة سلطتها المحلية .

والآن اين نحن والرسالات ؟ الى اية منطقة وصل نور الانجيل ؟ وهل هناك تقدم ام تقهقر ؟

كل سنة يطرح « يوم الرسالة » من جديد هذه الاسئلة على السواد الاعظم من المؤمنين ، ويرتفع صوت الرعاة في الكنائس ، داعياً المسيحيين الى تشجيع هذه الحركة شريان الكنيسة النابض .

وها نحن نقدم لقرائنا لوحة بيضاء

بين صخب الاخبار المتوافدة من كل صوب ، قليلون من اعاروا انتباههم لحوادث هامة نشرتها بعض جرائد كاثوليكية ، نقلاً عن الوكالة الرسولية « فيدس » . فها نحن نسوقها هنا بايجازها التلغرافي :

- في ١١ حزيران سنة ١٩٥٩ ، اسس قداسة البابا نيابة اوزومبورا الرسولية في مقاطعة اوروندي (افريقيا الوسطى) ، وسلم ادارتها الى الاكليروس العالمي الوطني .

- وفي ذات الشهر والسنة اسس نيابة غوما الرسولية في الكونغو البلجيكي ، ووكل ادارتها الى الاكليروس العالمي الوطني .

- وفي ذات التاريخ رفع الى درجة ابرشية نيابة هيروشيا الرسولية ، وسلم ادارتها الى الاكليروس الياباني .

اخبار لا متعة فيها ربما لمعظم القراء ، انما فيها عبرة لذوي البصيرة :

العامة في «دليل الرسائل الكاثوليكية» كان الكاثوليك يعدون في حقل الرسالة ما يقرب من ٣١ مليوناً. اما اليوم فقد تضاعف هذا العدد وبلغ ٦٤ مليوناً. وماذا يعني هذا؟ يعني انه وجب العمل ما يقرب من قرن للحصول على ٣١ مليوناً، منذ نهضة الرسالة بعد الثورة الفرنسية، بينما في بحر ربع قرن وصل العدد الى ٣٣ مليوناً. ان جهد الكاثوليك قد تضاعف اذن في الفترة الاخيرة التي شهدت فظائع الحرب العالمية الثانية.

في نهاية عام ١٩٥٧ سلم ما يربو على مئة ولاية لاساقفة واكليسوس وطنيين. منها ٩٦ في آسيا وافريقيا، والستة الاساقفة الاولون رسمهم المثلث الرحمت البابا بيوس الحادي عشر عام ١٩٢٦، بالاضافة الى الاربعة الاساقفة الهنود من الطقس الملباري. هذا يكفي ليطلعنا على التقدم الباهر الذي تم في هذه الحقبة القصيرة. سنة ١٨٨٩ اول نشأة «عمل القديس بطرس الرسول»، كاث عدد الاكليسوس الوطني في الرسالة ٨٧٠ كاهناً و ٢٧٠٠ اكلييريكي، بينما اليوم يعدون ١٣٠٠٠ كاهن و ٢٤٠٠٠ اكلييريكي؛ تأمل هذا الفرق العظيم.

افريقيا النيرة: افريقيا هي القارة

وسوداء عن وضع الكنيسة في حقل الرسائل. الابيض والاسود هما لونا علم العناية الالهية في تدبير العالم، حيث الورود والاشواك، الانتصارات والانكسارات، بل تعاقب الاضواء والظلال.

الاضواء على عالم الرسالة

انها كثيرة وساطعة تقوي الايمان وتبهج القلب.

لنبداً بالاحصاءات: ان الكاثوليك في العالم او داخل نطاق وكالة «فيدس» هم في ازدياد مطرد. وهذه المناطق هي التي فيها غير المؤمنين بعدد وافر. فهؤلاء يعدون ملياراً وثمانى مئة مليون نفس، من مجموع مليارين وسبع مئة مليون نسمة. اما التسع مئة مليون الباقية فتقسم بين الكاثوليك خمس مئة مليون، وغير الكاثوليك اربع مئة مليون. وفي عالم الرسالة الفسيح يعد المرتدون عن يد المرسلين ٦٤ مليوناً؛ انه عدد ضئيل بالمقابلة مع غير المؤمنين في العالم، انما يكبر هذا العدد من يعتبر الجهد الذي يتطلبه كل ارتداد.

لنقم مقابلة بين الماضي والحاضر:

في عام ١٩٣٣، سنة الاحصاءات

الكاثوليكية بلغت معدل نصف مليون سنوياً. أما اليوم فقد قفز المعدل الى المليونين. انه لجمع غفير ينضم سنوياً الى صفوف الجيش المسيحي المظفر.

ولنا الامل ان هذه الحركة سوف تتزايد باطراد مستمر، بفضل ما نوّه به الاب « متّا » في مؤلفه الاخير « كنائسنا وانتشار الانجيل ». ارتأى هذا الاب ان تؤمّن الابريشيات الكاثوليكية المزدهرة حاجيات الاكايروس المرسل في نيابة رسولية معينة تتبناها. وقد اخذت تعم هذه الفكرة، فأبرشية فتوريا الاسبانية والابريشيات الكندية نيكولي وشيربروك وسانت اياست تتأهب لترسل من قبلها كهنة وراهبات لبعض ابريشيات تبنتها في بلاد الرسالة.

الا ترى ان الرسالة اخذت اتجاهاً جديداً وتبشر بالحصاد الوافر! كانت مؤسسات الرسالة وحدها سابقاً تقوم بتجهيز التبشير في العالم، اما اليوم، فرغم انهم لا يزالون يقومون بالجزء الاكبر من التكاليف، الا انه اصبح من الممكن الاتكال على بعض ابريشيات مزدهرة لتساهم فيها، بسبب سهولة السفر وسرعة المواصلات، وقد كانت تعد فيها مضي من اشق المهام.

التي تحتل المكانة الاولى في بلاد الرسالات. ففي الماضي كانت تعرف بالقارة السوداء، وكثيراً ما اتى على ذكرها الرواة والمؤرخون، مقابلين سواد جلدة سكانها وسواد وثنيتهما الحالكة. اما اليوم فلا تزال جلدهم بسوادها القاتم، بينما نفوسهم يشع منها النور، والرسالة مخطو فيها خطوات جبارة.

في مطلع هذا القرن، كان الكاثوليك يعدون ثلاثة ملايين، وبلغوا اليوم ٢٤ مليوناً؛ انه ازدهار سريع يقارب الاعجوبة.

كان يتخوف عام ١٩٠٠ من امكانية اسقف افريقي في ادارة الرسالة؛ فزال اليوم هذا التخوف امام البرهان المقنع بمجدارتهم في ادارة خمس وعشرين ابرشية، ومن جهة ثانية، يمثل الكاثوليك في بعض المناطق ٣٣ بالمئة من السكان؛ هكذا الحال في الكونغو البلجيكي، ورواندا اوروندي والانغولا البرتغالي. واذا امكن تقوية العمل الرسالي فيها تفوق حتماً الكاثوليك على غيرهم.

معدلات مشجعة: في عام ١٩٣٤، قال احد محرري « دليل الرسالات »: ان الارتدادات الى حضن الكنيسة

الظلال على عالم الرسالة

هناك الى جانب هذه الاضواء ،
ظلال كثيفة . وهذا ليس بعجيب في
تاريخ الكنيسة ، بل العجب ان تتبدد
هذه الظلال ولا تظهر في وقت من
الاقوات .

ان الشوكة الاكثر المأ المغروزة
في جنب الكنيسة ، هي الاضطهاد
الشيوعي في الصين والبلاد الآسيوية
الآخري : كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية .

ويرغب الصينيون الشيوعيون ان
لا يقال ان هنالك اضطهاداً ؛ لان
الصراع القائم على الكنيسة الكاثوليكية
هو على زعمهم صراع ضد الاستعمار
الاجنبي . والواقع ان الشيوعية اثارت
على الكنيسة اعنف اضطهاد عرفته
العصور المتأخرة . فكان منها ان
ابعدت المرسلين بعد ان حجزت
جميع ممتلكات الرسالة . في عام ١٩٢٩
كان المرسلون الكاثوليك الاجانب
يعدون في الصين ٦ آلاف ، منهم
٧٥ اسقفاً و ٣٠١٥ كاهناً . اما اليوم
فلم يبق سوى اسقف واحد وأحد
عشر كاهناً جميعهم في السجون ، واحدى
عشرة راهبة في مصحح لخدمة الغرباء
في بكين .

من هذا العدد الوافر من الكهنة ،

قتل الشيوعيون مئة ، وطردها خمسمئة
بعد قضاء شهور في السجون ، اما
البقية فقد اجبروا على مغادرة البلاد
تحت اشنع الاتهامات ، مقابل اعمالهم
الخيرية طوال سنين عديدة .

ما عدا كنائس قليلة باقية في
المدن كدعاية للسياح ، لم يبق تحت
تصرف الكنيسة الكاثوليكية شيء من
١٤ الف كنيسة ومعبد ، و ٢٠٠ مدرسة
ابتدائية ، و ٥٠٠ معهد ، و ١٥٦ مدرسة
عالية وثلاث جامعات .

وقل الشيء نفسه عن ٢٥٠ مستشفى
و ٨٥٠ مصححاً وثلاثة مصحات للبرص
و ٢٧٢ ميثماً و ٣٢ مطبعة .

اما الكهنة الصينيون فقد دُفعوا
بشقي الاساليب الى ان ينفصلوا عن
كنيسة رومية . واذ لم توفق السلطة
الى اثاره الفتنة بين السواد الاعظم
من الاكليروس ، فقد اقاموا كنيسة
منشقة بدبرها اساقفة سيم معظمهم بعد
الانفصال واختارتهم السلطة الشيوعية ،
وبهذا سلبوا الاساقفة المنفيين او
المعتقلين كراسيهم الشرعية .

وحيثما استولى الشيوعيون على
الحكم ، اتبعوا ذات الخطة في
ادارتهم ؛ ويكفي ان نذكر على
سبيل المثل ما جرى في ولاية « كيرالا »

المسيحيين نهرو في الهند وسوكارنو في اندونيسيا .

اما في افريقيا ، فلن ننسى ايضاً الثورة التي قامت في قبيلة « ماوماو » ضد الاوروبيين وبسببهم ضد المرسلين ، ولا الثورة الوطنية في الكونغو البلجيكي والفرنسي .

وتشتد الثورة في افريقيا الجنوبية بين العنصرين : العنصر الابيض الذي يعامل بقسوة سكان البلاد ، والعنصر الاسود الذي يحاول الحد من هذه الظلامة ، وقد يلجأ في وقت قريب الى العنف والارهاب .

اضف الى ذلك العقبات العديدة في القارة الافريقية : فسوء المناخ ووعورة الاحراج وتأخر المدينة تحول في بعض المناطق دون تغلغل الكنيسة بسهولة .

اما في البلاد الاخرى ، فالذي يدعو الى القلق والاسف ليس توقف الرسالة او الاضطهاد ، بل عدم المقدرة على متابعة الازدهار الديني القائم وتغذيته ، لقلة الوسائل والامكانيات .

تجاه هذه اللوحة الوضاعة والقائمة معاً ، تتوضح مهمة يوم الرسالة العالمي لسنة ١٩٥٩ . وكل يوم هو يوم الرسالة للمسيحي الصادق ، لانه بالصلاة

احدى دول الاتحاد الهندي ؛ وهي المقاطعة الهندية الوحيدة التي وصل الشيوعيون فيها الى الحكم بواسطة اقتراع حر : فما ان استتب لهم الحكم حتى اخذوا يحدون من حرية التعليم في ١٧٠٠ مدرسة كاثوليكية برفضهم اساتذة شيوعيين . فهب الاساقفة وقرروا اغلاق كل المدارس الكاثوليكية ، مما ادى الى سقوط الحكومة الشيوعية وقيام انتخابات جديدة في البلاد .

وفي افريقيا ايضاً هبت عاصفة شديدة من الاضطهاد الشيوعي على الكنيسة الكاثوليكية وعلى بقية الطوائف والاديان ؛ مما كان له الصدى البعيد في الاوساط الاسلامية . الا ان الشيوعيين عرفوا كيف يتدبرون الامور ، فاتخذوا من بغض الدول الاسلامية للغرب ، واسطة لتأليب الافريقيين حولهم ، وبذلك وقفوا سداً منيعاً امام انتشار المسيحية .

عنصرية وقومية : ان يقظة العالم الحالية ، هزت هزاً عنيفاً الدول الاسيوية والافريقية المتعطشة الى الحرية والاستقلال ، وادخلت في قلوبهم بغض الغرب . وان اختلفت هذه الاميال شدة في مظهرها ، فلن تُنسى تلك القيود التي فرضها على

ان هذه السنة قد تضاعفت حاجات الرسائل سبعة اضعاف . فهناك ٧٠٠ ابرشية او نيابة ، و ٤٠٠ معهد اكيريكي ، و ٢٤٠٠٠ طالب ، وآلاف عديدة من المشاريع المتنوعة هي بحاجة اما الى تأسيس واما الى سند ومساعدة ، فيقتضي لها ميزانية دولة عصرية ضخمة .

ولكن لا بأس ... فلنا في الصلاة الحارة وكرم النفوس النبيلة اكبر ضمان ، لنشعر كلنا اننا اخوة لرواد الايمان في العالم ، بل لنشعر اننا كلنا مرسلون .

(الاسورفاتوري رومانو)

والامانات والتبرعات يمكنه ان يساهم في رد اخوته الضالين في كل يوم وفي كل ساعة ، وفي العمل على ايجاد عملة للحصاد .

فعلينا تشجيع الدعوات واثارة الهمم في النفوس دون وجل ، لان من هو مدعو لهذه المهمة الشريفة يواصل عمل الرسل في العالم ، وهي لعمري مهمة مقدسة سامية .

ولنذكر ان الرسالة جمعت في العام المنصرم مبلغ ١٢ ملياراً و ٢٠٠ مليون لير . انه مبلغ ضخم بذاته ، ولكنه عملياً زهيد وغير كافٍ لسد حاجات الرسالة الكثيرة . هذا اذا لم نعتبر



في سبيل المجمع المسكوني

ان موعد انعقاد هذا المجمع هو غير معروف حالياً ، انما يلزمه بعد على وجه التقريب ستان على الاقل من الاستعداد . واللجنة المكلفة بتهيئته تتابع نشاطها لتتعرف الى مختلف وجهات النظر في كل الاوساط الكنسية . فن اصل ٢٧٠٠ رسالة وجهت للسلطات الدينية والرهبانية ، وصل الى اللجنة ١٦٠٠ جواب عليها .

كما احيطت عملاً كل الجامعات والمعاهد الكاثوليكية ، لتساهم في اعداد البحوث ودروس وافية على المواضيع التي يمكنها ان تكون في عداد برامج المجمع ، وحدد الموعد الابدع لهذه الابحاث في ٣٠ نيسان ١٩٦٠ .

(عن المؤتمر الصحفي لامين سر قداسة البابا الكردينال تارديني في ٣٠ اكتوبر)

ديانتة اليونان القدماء

بقلم

الاستاذ عيسى ميخائيل سابا

يؤخذ من الاساطير اليونانية ، ان انتشار التمدن القديم بين اليونان ، كان بواسطة مهاجرين شرقيين « كقدموس الصوري » و « زينون » القبرصي وغيرهما ، قدموا الى بلاد اليونان يحملون فنون الشرق وتهذيبه .

ففي بعض الاساطير : ان « سكرويس » جاء من مصر يحمل فنون وادي النيل وعلومه وحكمة كهنته ، وهو الذي بني « سكروبيا » التي اصبحت بعد ذلك حصن مدينة « اثينا » ، وان « قدموس » الفينيقي اتاهم بحروف الهجاء ، وانس مدينة « ثيبس » . ونواة الحقيقة في هذه الاساطير ، على الأرجح ، ان اليونان الاوروبيين اخذوا مبادئ تهذيبهم عن الشرقيين .

معتقدهم

كانوا يعتقدون ان اسلافهم من الابطال من سلالة الالهية ؛ فكل قبيلة وكورة ومدينة وقرية تقاليد تتعلق بابطالها ، يحفظونها ويتغنون بماثرهم ، « فهيراكليس » هو اعظم ابطالهم ، قد اتى نحو اثني عشر عملاً فوق طاقة البشر ، وفي آخر ايامه نقل من ابالة مشتعلة الى مقام رفيع بين الآلهة الخالدين .

المجلس الاول

كان عندهم هيكل تعبد فيه الآلهة كلها ، ويرأس ذلك المعبد مجلس مؤلف من اثني عشر عضواً ، ستة آلهة وست الالهات ،

مسكنهم جبل اولبوس وطبقات الهواء فوق الارض ، فالسنة
الآلهة هم :

- ١ - « زفس » ابو الآلهة والناس .
- ٢ - « بوسيدون » حاكم البحر .
- ٣ - « ابلو » او « فيبس » اله النور والموسيقى والنبوة .
- ٤ - « ارس » او « مارس » اله الحرب .
- ٥ - « هيفستس » اله النار المشوه ، وصانع صواعق « زفس » .
- ٦ - « هرمس » الممنح القدمين رسول السماء واله الاختراع والتجارة .

والالاهات الست هن :

- ١ - « هيرا » ملكة « زفس » شديدة الغيرة ، عظيمة الكبرياء .
- ٢ - « اثينا او بلأس » وقد نشأت كاملة النمو من جبهة « زفس » وهي الالهة الحكمة ، وحامية الصناعات الالهية .
- ٣ - « ارطاميس » الالهة الصيد .
- ٤ - « افروديتي » الالهة الحب والجمال ، المولودة من زبد البحر .
- ٥ - « هتسيا » الالهة المواقف .
- ٦ - « ديمتر » ام الارض والالهة الحبوب والحصاد .

وبالإضافة الى ذلك كان لهم آلهة والاهات لا تحصى ، بعضهم اشخاص سماويين ، وبعضهم عقاريت « جان » ليسوا يبشر ولا آلهة ، ورئيسهم « هابديس » سلطان الاقاليم السفلى .

موحى دلفي

هو هيكل « ابولو » في مدينة « دلفي » . كانوا يزعمون ان الآلهة في الازمنة القديمة فقط ، كانوا يزورون الارض ، ويخالطون

البشر، وكثيراً ما اعلنت ارادتها ومقاصدها بالامارات والاشارات، تخاطب الناس وتنصح لهم بطريقة خاصة. تعرف بالايحاء، ويعتقدون ان « زفس » يحمل احياناً تلك الاعلانات، وكان « ابولو » يبلِّغ تلك الرسائل.

على ان اولئك الآلهة لم يظهروا انفسهم، ويعلموا ارادتهم الالهية في كل مكان، بل في مواحي مختارة، اطلقوا عليها لفظة « Oracles » واشهر مواحي اليونان هو هيكمل « دلفي » في « فوسيس »، حيث كان البخار المٌحدر يصعد من شق عظيم عميق في الصخور، وكانوا يعتقدون ان هذا البخار هو نفس « ابولو » الموحى. وقد بنوا له هنالك هيكلاً اكراماً له.

وكانت المخاطبات تم غالباً على يد « البيثا »، او الكاهنة التي كانت تقعد على متنفس البخار، على كرسي ذي ثلاث قوائم، وحينما كان يغلبها البخار، كانت تبلغ رسالة الاله، والكهنة الحاضرون كانوا يدونون ما تنطق به الكاهنة، ويفسرونه او ينظمونه شعراً مسدس المقاطع، وكان بعض ذلك الوحي حكماً ونصائح بسيطة نافعة، واما المختص بالمستقبل فكان كلاماً غامضاً يفسره الكهنة بما يوافق الحوادث، وكثيراً ما كان اهالي رومة يأتون لاستشارته.

الالعاب الاولمبية

من اشهر التعاليم الدينية التي ورثها اليونان عن اسلافهم هي الالعاب المقدسة، التي كانوا يحتفون بها في « اولمبيا اتلس » اكراماً لزفس الاولمبي.

الاسرار وهاتفو الغيب

قال ارسطو ما ملخصه : ان الداخلين الهياكل في عداد الكهنة لم يكونوا ليتعلموا الاسرار، ولكن ليقفوا على رسوم ما كانت مرسومة في مسرح واسع، تذكرهم بقصة « باريس » وابنتها

« بروزرينا » المعبودتين تحت اسم « اليسوس » ، وبالنعيم الممنوحة للبشر كالزراعة والانتقال من العيشة الوحشية الى العيشة المدنية ، وكانت هذه الرسوم تمثل صور اشباح ظاهرة في ليل مدلمهم ما بين الرعد والبرق ، لتلقي الرعب في قلوب الناظرين اليها ، وتجعلهم يتذكرون قصاص المذنبين في الآخرة ، فيرتدعون عن غواياتهم في هذه الحياة ؛ وكما ان الاسرار كانت تثبت للشعب الاعتقاد بحياة مستقبلية ، كان هائف الغيب يذكرهم بالعناية الالهية ، ويكشف لهم المستقبلات ، وكان ذلك مشهوراً في اماكن عديدة ، اخصها في هيكل « دلني » وفي « دودن » وفي « اوليبيا » وفي « ارغوس » .

حكاية القدر

يزعمون ان القدر هو ربة عمياء ينسب اليها كل ما يحدث في العالم ، واحكامها غير مردودة ، حتى ان الالهة نفسها لا يمكن ان تنقضها ، وجميع ما قضي به كان مكتوباً في مكان خصوصي في « الاولمب » ، هو في علم كل اله من الالهة ، وكانت المنية عماداً لهذه المعبودة ، يعتقدون فيها الثبات وعدم التقاب . قال « بوليه وشاسان » : انهم كانوا يمثلونها منتصبه على الكرة الارضية ، تقبض بيديها على قارورة تحوي نجت البشر وحظوظهم .

على ان اليونان قد عرفوا الاله الحقيقي ، فبنوا له مذبحاً في « آثينا » كتبوا عليه : « لاله المجهول » ، وهو الذي اشار اليه بولس الرسول حيث خاطب الاثينيين قال : « فقي مروري في مدينتكم ومعاينتي لشعائر عبادتكم ، صادفت مذبحاً مكتوباً عليه لاله المجهول ، فذاك الذي تعبدونه وانتم تجهلونه به انا ابشركم (١) » .

(١) اعمال الرسل ١٦ : ٢٣ العهد الجديد المطبعة البولسية حريصا لبنان .

ميزان المطر : بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية ٢٨ ت ٢١٥٩
١٤ سنتمترات مقابل ٨ سنتمترات من التاريخ نفسه سنة ١٩٥٨

اميركا وروسيا

على موعد سنة ١٩٦٦

ظل الحكم الشيوعي ومبادئه ، غايته في برنامجه للسبع السنوات القادمة ؟ هذا ما حاولت درسه اجاث كثيرة ننقل الى القراء الكرام موجزها في هذه الاسطر .

مراحل مفجعة لروسيا

في السنوات الاربعين الاخيرة حل بالاتحاد السوفياتي تطورات قاسية ففي الحرب الكبرى الاولى فقد ١٦ مليوناً من سكانه . وتلتها الحرب الاهلية وما رافقها في عهد ستالين من التقتيل والتطهير ؛ ثم كانت مجاعة ١٩٢١ فمات في كل هذه الحوادث نحو خمسة ملايين . اما مجاعة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ فقد قدر عدد ضحاياها بخمسة الى تسعة ملايين . وفي الحرب الكبرى الثانية فقدت روسيا ١٧ مليوناً من مواطنيها . وكل هذه الضحايا مجموعة تؤلف خمسة واربعين مليوناً ، ما يوازي سكان فرنسا حالياً . ولكن روسيا استرجعت

في اثناء زيارة نيكيتا خروتشوف ، رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي الاخيرة الى الولايات المتحدة ، تحدث الصحف عن تجواله في احد مصانع السيارات وتحديثه الى العمال ، وعندما سأل احدهم عما يقبضه كأجرة يومية اطلق هذا التصريح : سيقبض العامل في روسيا اكثر مما يحصل هنا عندهم .

ويعرف الكل ان المجلس السوفياتي الأعلى ، في اجتماعه الاخير في كانون الثاني الماضي ، اقر برنامج سبع سنوات لروسيا ، وبموجب هذا البرنامج سيرتفع مستوى الحياة اليومية سنة ١٩٦٦ الى ما هو في اميركا ؛ ففي فترة ما بين ١٩٥٩ - ١٩٦٦ سيزيد معدل مدخول العمال والفلاحين اربعين بالمئة ، وسترتفع الاجرة من ٢٧٠ - ٣٥٠ روبل الى ٥٠٠ - ٦٠٠ . ومنذ ابتداء عام ١٩٦٠ ستخفض ساعات العمل الى سبع ساعات .

هل سينال الاتحاد السوفياتي ، في

في اميركا هي ١٠ فقط . وعليه
فيمكننا ان نؤكد بان روسيا دولة
متوسطة الاقتصاد والمعيشة .

ويلاحظ المطلعون ان الاتحاد
السوفيياتي وجه كل جهوده الى الصناعة
الثقيلة والمنعوجات الاساسية . فقد
تضاعف اليوم انتاج الفحم الحجري
ثلاث عشرة مرة ونصف ما كان
عليه سنة ١٩١٣ ، وكذلك زاد انتاج
الزيت سبع مرات والصلب ٩ مرات
ونصف . وارتفعت الطاقة الكهربائيية
الى ثمانى مرات .

وهل يعني ذلك انها تقدمت في
هذا الميدان على الولايات المتحدة ؟
كلا بل هي تعوض تأخرها عن الدول
الغربية الكبرى واميركا ، التي سبقتها
الى هذا الجهد في القرن الماضي .
ويؤكد العارفون ، استناداً الى ارقام
واحصاءات ، ان اشواط الانتاج التي
حققتها الاتحاد السوفيياتي في فترة ما
بين ١٩١٣ - ١٩٥٥ ، تشبه الى حد
كبير ما كان يحققه الاقتصاد القيصري
ما بين عام ١٨٨٠ - ١٩١٣ . وهكذا
يمكننا ان نؤكد ان الاقتصاد السوفيياتي
بدون ستالين ولينين كان بلغ اليوم
درجة من الازدهار تضاهي ما يحققه
اليوم النظام الشيوعي او تقربه .

وأسمالها البشري بما ضمه الى سكانها
في فترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٥ ،
وهي تعد اليوم اكثر من ٢١٨ مليوناً .

اما سكان اميركا فكانوا يعدون
سنة ١٩٥٥ ، نحو ١٦٥ مليوناً .
وقد لا يصدق العديدون ان معدل
ازدياد السكان في الولايات المتحدة
يفوق ما هو في روسيا (في اميركا
١٧ بالألف . في روسيا ١٣٦٥
بالألف) .

نسبة توزيع السكان في المجالات الاقتصادية .

يشغل ستة على عشرة من سكان
روسيا عملاً ذا نفع عام مباشر للمجتمع
(كمهندس وعامل وزارع) . بينما
في الولايات المتحدة اربعة على عشرة
فقط يعدون من العمال . وبما يستوعي
الانتباه من ناحية اخرى ، ان
ساعات الشغل للعامل الروسي تفوق
ما هي للعامل الاميركي (٢٦٠٠ سنوياً
مقابل ٢١٦٠ ، اي بزيادة ٤٤٠ ساعة) .

ويؤكد الاختصاصيون في الاقتصاد
ان ارتفاع مستوى الحياة في بلد ما
يقلل فيها عدد العمال في القرى .
والحال ان اكثر من نصف سكان
الاتحاد السوفيياتي (٥١٦٦ بالمئة)
فلاحون ومزارعون ، بينما النسبة المئوية

هذه الناحية ، جبارة ، ولكن هبوط
الزراعة عام ، مما يشكل الهمم الاكبر
لرئيس الوزراء نيكيتا خرونشوف
رجل القمح والذرة .

مطلب جوي هل سيتحقق ؟

يجب ، لزيادة الايضاح ، أن نوضح
بان مدخول العامل الروسي لا يقاس
بمدخول العامل الاميركي . فعندما
كانت اجرة هذا الاخير سنة ١٩٥٥
٢،٢٠ دولار كان معدل الروسي
٠،٣٩ . وعندما نقول هذا يجب ان
نقطن الى الفرق الكبير بين مدخول
المهندس والموظف ورجل الامن في
الاتحاد السوفياتي .

فيمكننا اذن ان نحكم بأن
درجة الرخاء التي يتمتع بها الفرد
الاميركي ، هي ما يقصدها المجلس
السوفياتي في جلسته ، في مطلع هذه
السنة بمشروع السبع سنوات .
فموجبه سوف يتضاعف عدد الكهاليات
في حياة الروسي : سوف يزيد عدد
البرادات اربع مرات ، ومرتين
ماكينات الحياطة والدراجات النارية .
وسوف يتضاعف عدد الغسالات
الكهربائية الى عشرات ما هو
اليوم في البيوت .

وسوف يوالي الاتحاد السوفياتي

الاولوية للصناعة الثقيلة

والغريب ان المجلس السوفياتي
الأعلى في اجتماعه قبل الاخير ، اعطى
الاولوية ايضاً للصناعة الثقيلة ، مما
يدل على ان التقدم في هذا المجال
الحيوبي ، بعد اربعين سنة من النظام
الشيوعي ، لم يزل غير كاف . فالاتحاد
السوفياتي لن يلحق اذن بالولايات
المتحدة قبل فترة ما بين ١٩٧٠ -
١٩٧٥ ، هذا اذا افترضنا ان الامور
ستجري بالحسن له وبالسيء لأميركا .

وإذا قلنا هذا فنحن لا ننكر
الوضع الراهن ، وهو ان الاتحاد
السوفياتي ، من حيث قوة الصناعة
يمثل المركز الثاني . وفي مجال التسلح
وانتاج القنابل الذرية والصواريخ يمشي
جنباً الى جنب مع اميركا .

اذن الاتحاد السوفياتي قوي عسكرياً
ولكن مستوى معيشة سكانه اليومية
متدنٍ جداً بالنسبة الى مستوى حياة
الاميركي او الفرنسي . فالى الآن ،
امور المعيشة كلها ضحي بها في سبيل
التصنيع الثقيل والمعدات الحربية .
ومنذ الثورة الشيوعية لا تزال الزراعة
في روسية في تقهقر ، حتى يمكننا ان
نحصر المشكلة الاقتصادية الروسية في
الزراعة . فالامكانيات الاقتصادية ، من

سيره في تحقيق مشروعه ولن يعيقه
 او يوقفه الا احد هذين الامرين ،
 اولاً : حرب عالمية ، وهذا ما لا
 يتوقع في الوقت الحاضر . ثانياً :
 العجز الزراعي . وحالة الفلاح الروسي

س . د

الرسالة المخلصة

- سجل المعرفة والدين
- مرجع للقضايا الاجتماعية
- حلول المعضلة اللبنانية
- ملتقى الاديب والعالم

اطلع في محنتك على
 ♦♦ التطورات الاجتماعية
 ♦♦ والشروحات الدينية
 ♦♦ والنظريات العلمية
 ♦♦ والابحاث التاريخية

هات يدك ببناء مجتمع لبناني مثالي

ساهم بابداء رأيك ونشر اجرائك

باشتراكك ومساعدتك وغيرتك

بنشرها بين اصدقائك ومعارفك

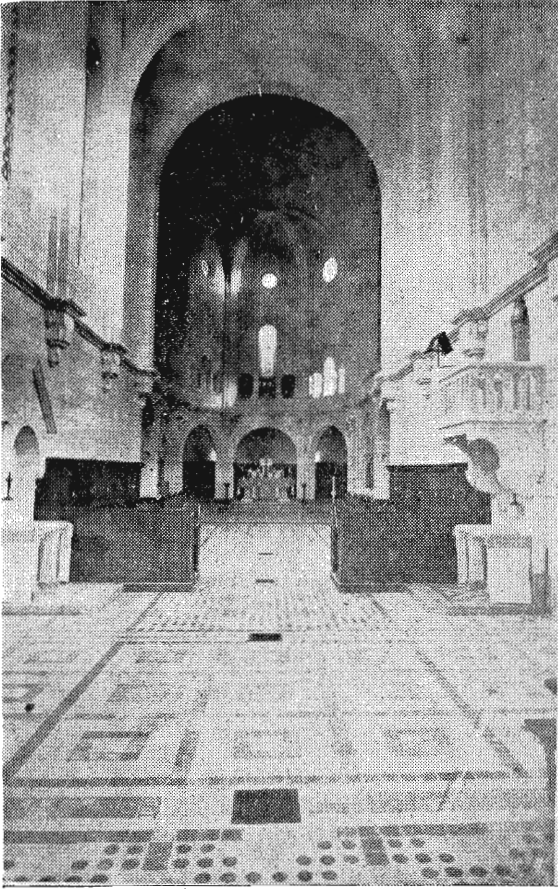
انتظروا رسالة ١٩٦٠ في وثبتها الجديدة

زيارة لدير التراب

بقلم الابوين

مرسيل ملون المخلصي
والياس كويتر المخلصي

دقت الساعة الثانية بعد الظهر وحان معها وقت الشغل للرهبان الترايبست .



وأسرّ الينا الاب المضيف اننا نستطيع التجول في انحاء الدير الصامت . وكان لا بد من البدء بزيارة الكنيسة ، التي هي محور حياة الرهبان ، والمكان الذي يقضون فيه ساعات طويلة . ولا بدع فقد علمت القديس بنادكتوس اب الرهبان الغربيين ان عمل الله (Opus Dei) هو شغل الرهبان الاول والاعظم . لذلك فالصلاة تتقدم على كل شيء . وما الشغل اليدوي الذي اشتهر به الرهبان الترايبست الا لترتاح النفس قليلاً ، وليتمكن ايضاً الرهبان من العيش . ولا يكفني الرهبان بقضاء ساعات طويلة في صلاة مشتركة في الكنيسة ،

كنيسة دير التراب

بل يعكفون ، في خلوات وادعة ، سواء في قاعة رتيبة حافلة بالكتب او تحت الاشجار الباسقة ، على قراءات روحية (Lectio Divina) من شأنها ان تهيه النفس للصلاة الطقسية . ان الله حاضر دوماً في ذهن الراهب الترابستي ، اينما ذهب يلاحقه كالظل ، وهو بذلك مسرور ومرتاح لان الله هو له كل شيء ، وقد استعاض بالله عن كل شيء في هذه الارض .

ان ذلك العمل الروحي العميق يوظف في نفس الراهب تلك المواهب الفنية التي افاضها الروح القدس في نفس كل بشر . فالعلم والمعرفة والحكمة المستفيدة بعمل الصلاة وقهر النفس تهيه الراهب ليكون متعبداً لله منقطعاً عن كل شيء ، انها لارادة حرة ولا شك ، وهي عيشة لن يرضى بها الا القليلون .

ان الكنيسة التي ندخلها هي قديمة العهد كقدم الدير الذي عفا اثره فلم يبق منه الا غرف تصلح اليوم لاشغال الدير . انما يشاهد الى جانب الكنيسة دير جديد يقوم مرتفعاً مجهزاً خصيصاً لعيشة رهبان انقطعوا تماماً عن العالم .

والكنيسة التي ندخلها هي رومانية الهندسة يبلغ طولها سبعين متراً وعرضها اربعين ، وتشبه بذلك صليباً غربي الشكل . ويروع الداخل هياكل القديسين المنبثة في جوانب الكنيسة . كما يلاحظ عفواً ان قدس الاقداس يرتفع قليلاً عن ارض الكنيسة ، ويدخله النور من نوافذ جميلة مخططة ملونة تحوي مشاهد من اسرار الديانة المسيحية . ويمتاز صدر الكنيسة بجنية يتربع فيها عرش يحفظ لرئيس الدير مجلس فيه في الاحتفالات الكبيرة .

والى جانب الرواق الوسط ، في الجهة الامامية ، يقوم القسم المخصص للرهبان حيث يصلون كثيراً ويتضرعون في نجاوى الروح . وهذا القسم مفصول عن باقي الكنيسة بمنبر عال وباب واسع . ولما ندخله نجد مقاعد الآباء الرهبان تستند الى الحائط وهي عالية ، اما المقاعد المنخفضة عنها فهي للرهبان العاملين والمبتدئين .

وتمتاز بين هذه المقاعد اربعة تتجه قبالة الهيكل الكبير . وهي معدة لرئيس الرهبان ، ولنايبيه ولرئيس الدير (Abbé Claustal) وللراهب الاقدم سنأ . وامام الكراسي ترتفع قراءات مخصصة لتلاوة العهد القديم او الجديد ،

او لمواظب الابهاء القديسين . ويستوعبي انتباه كل زائر تلك الكتب التي يستخدمها الرهبان في تلاوة فروضهم الدينية ، فهي كبيرة الحجم ، يبلغ طول كل حرف ستمتراً ، ولكل ثلاثة رهبان كتاب واحد .

ان صلاة الليل يفهم بها صلاة السحرية والباكرية ، ويرتلاها الرهبان كلهم بنظام معين في كتب الصلاة . وعند تلاوة هذه الصلاة يقسم الرهبان الى فريقين متقابلين . فيبدأ مدير الصلاة بترتيل اول كلمات المزمور ، فيتبعه الفريق الاول ، ثم يرد عليهم الفريق الثاني ، بتناوب رائع . وقد يصدق ان يغلط راهب بقراءة كلمة او حرف ، فيعود عن ذلك بكتابة غلطه على الارض بيده . اما اذا غلط في قراءة مزمور او فقرة فينبهه المشرف على الصلاة الى غلطه ، فيذهب وينبطح امام المذبح الى اشعار من الرئيس او نائبه . كل هذه الحيلة والتناسق هي لينطبع في قلب الراهب حرص الكنيسة على الصلاة ، وضرورة الاستعداد لها . وفي الحق ان الرهبان ، في قيامهم بواجب الصلاة ، انما هم ينوبون عن البشرية في تقديم العبادة لله عز وجل ، فمن جهة اذن الله العلي السرمدي يليق به كل اكرام واجلال ، ومن جهة اخرى الوساطة بين الله والناس هي شريفة وسامية . ان الرهبان ، بصلاتهم ، ليقومون بعمل رائع ، عظيم الفاعلية وجيل الاهمية . عدا انهم يكملون ، بالصلاة ، تضرعات الابن الوحيد الغير المنفصل ابداً عن حضن الآب ، الذي طلب بأنات لا توصف ، ولا يزال ، ليسكب الله الآب السماوي نعمه على البشر اجمعين . ان صلاة الراهب هي صلاة المسيح نفسه .

ولا نحكمن بجهل على الراهب انه اداة صلاة وتضرع مية . لا ! انه خليفة عاقلة تعمل شخصياً بتأثير الروح القدس ، وتمزج عملها مع عمل المسيح ليتم الفداء الاعظم . والعمل الذي بدأه الابن الحبيب ، كرأس للكنيسة ، على جبل الجلجلة ، لا يزال يتمه بواسطة اعضائه . ان المسيح هو الذي يعمل دوماً .

ويحتم على الراهب المتعبد ، المنقطع للصلاة ، كما هي حال الرهبان الترابيستيين ان يتخلى بجزرية ، وينقطع عن العمل الظاهر المباشر مع الناس . انما هذا التخلي لا يمنع ان يكون عمله الساكت والبعيد ، العمل المفيد للخلاص . ان الصلاة وحدها تفيد التبشير ، وتجعل العمل نافعاً . فهي توجه

نعم الله ، كما توجه الافنية الماء الى الارض العطشى . ان هذه حقيقة اقوتها الكنيسة وعلّمها الآباء القديسون وثبتتها الاختبار ان الراهب بصلاته بعيداً ، ضمن جدران الدير ، يعزي الرسول التعب ، ويرد الحاطيء المحجر القلب الى الله ، ويصلح النفوس ويهيئها لعمل الله ، ويسكب على الناس نعم الله .

بهذا تنتهي زيارتنا لكنيسة دير التراب ، وقد جعلنا الاب المضيف نتأمل في عظمة عمل هؤلاء الرهبان الذين ما انقطعوا عن العالم الا ليتخصصوا لله في الصلاة والامانة .



تاريخ البطاطا

البطاطس نبات زرع اصلاً في بيرو ، ويعتبر من المواد الغذائية الاساسية عند القبائل الهندية العديدة في امريكا . وكانت قبائل الازتك تسميها (بابا) ، وهي تسمية حوّلها الاسبان الى «بطاطا» . ولم يمض زمن على اكتشاف امريكا حتى استوردت البطاطس الى اوروبا ، وظلت جماهير الناس عهداً طويلاً تحتقرها كغذاء ، بينما كانت طبقة الاشراف ترى في البطاطس غذاء طريفاً غريباً . وفي عام ١٧٧٤ اجبر الملك فريدريك الاكبر الفلاحين البروسيين على زراعة البطاطس لتكون غذاء للماشية في الريف . وحدث ان سجيناً فرنسياً من اسرى الحرب ، احضر معه من المانيا بعض بدور حبات البطاطس ، ثم عمل برعاية الملك لويس السادس عشر على نشر زراعتها في فرنسا . واعيد تصدير البطاطس الى امريكا عن طريق قس هاجر الى نيوانجلاند بامريكا في عام ١٧١٩ . واليوم تزرع البطاطس وتستهلك في جميع انحاء العالم ، ولا شك انها اصبحت في قائمة الاغذية التي يطيب للناس ذوقها .



على المذبح ... !

بقلم

الياس عطوي



جثوت ... اصلي ،
صلاة جروحي
بقلمي ... وروحي

بصمتِ العدم !

بكلّتي !

جثوت ... اصلي .

بليل ...
قد مات فيه الصباح
فطال ... وطال
وامسى ليالٍ ... تنادي ليالٍ
جثوت ... اصلي

يكبر الجبال
بصمتِ المحال !

بشردةِ فكرٍ مُنبّاح
لآلامي ...
وآلامي ...
لألف جرحٍ ... يغني

هزء الزوال
بصمت العدم!

صلاة لهيب ... ودم
نشيد تمني .

هناك ... هناك!
بدربي الكئيب ...
اضعتُ مناك ...
وتحت كآبة امسي ،
وتحت الف صليب ؛

بمجراب حبي ...
دفنتك قلبي ... !

ذبحتُ حبيبي ... !
وحنطتُ حسي !!

لغيبوبيتي ...
على انفتاح جراح النغم ...
وراء انفلات الخيال ...
ببحيرة كبر ... ببحيرة الف سؤال!
وجدت الحبيب

يجدد قلبي
قرابين حب

ويحمل ... الف صليب !!

فطرت ...
وكاهنتي ... نحو حمر القمم

بألف جناح!
تحدّي الرياح ...

لنُذَبِّحْ !
وتَفْرَحْ !

... وعدنا الهوبنا

وعند الحضيض

بنينا

من الحبّ مذبِحْ

وفيه

قُبَيْلَ الصّباحِ
دفنا النّواحِ

حرقنا بقايا النّدمِ
ورحنا نصلي
بصمتِ العدمِ !

امامَ الجراحِ !!

Nouvelles Lunettes

NYLOR

A CERCLAGE NYLON INVISIBLE

AGENT GÉNÉRAL:

Garbis
OPTICIEN

IMM. LAZARIEH — BEYROUTH

TÉL : 25972 — B. P. 1767

اسقف جديد

في طائفة الروم الكاثوليك

ما زال سيادة المطران انطونيوس فرج النائب البطريركي العام بدمشق ، منذ ثلاث سنوات ، يقدم استعفاه من منصبه بسبب توعك صحته ، ولكنه نزولاً عند رغبة صاحب الغبطة البطريرك مكسيموس الرابع ، بقي الى الآن قائماً بأعباء تلك الوظيفة .

وفي السينودس المقدس الاخير ، الذي عقده غبطته مع السادة اساقفة كنيسة الروم الكاثوليك في عين تراز بلبنان ، في شهر آب (اغسطس) ١٩٥٩ ، رشح غبطته بعض الكهنة الجائز انتظامهم للاسقفية ، فوقع الاختيار على الارشمندريت يوسف طويل الوكيل البطريركي بالاسكندرية ليكون اسقفاً ونائباً بطريركياً عاماً . واذ رأى غبطته الوقت ملائماً فقد أبلغه اخيراً هذا الانتخاب ليكون نائباً عاماً بدمشق ، وعينه رئيس اساقفة فخرياً على ميراليكيا ، وحدد رسامته يوم الجمعة اول كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ في كاتدرائية الاسكندرية

والاسقف الجديد مولود بدمشق في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٣ ، وقد نال درجة الكهنوت بسن الثالثة والعشرين في كنيسة القديسة حنة بالمدرسة الصلاحية في القدس ، حيث كان تلقى كل دروسه الاكاديمية . وقضى خدمته الكهنوتية كلها في القطر المصري . فقد عين مدرساً ثم مديراً للدروس والنظام في المدرسة البطريركية بالقاهرة من ١٩٣٦ الى ١٩٤٣ ، ثم خلف سيادة المطران جاورجيوس حكيم في الرئاسة عليها سنة ١٩٤٣ ، عند مارسم سيادته رئيس اساقفة على بلاد الجليل . وبعدهما قضى احد عشر عاماً في رئاسة المدرسة ، نقل في سنة ١٩٥٤ الى الاسكندرية بصفة وكيل بطريركي . خلفاً لسيادة المطران الياس زغي . ومن هناك دعاه غبطة البطريرك واباء السينودس الى الاسقفية .

ان مدينة دمشق قد صارت منذ عدة قرون مركزاً للبطريركية الانطاكية . واضحت ابرشية دمشق ابرشية البطريرك الخاصة . فغبطته يمين له فيها نائباً عاماً يحمل عادة السمة الاسقفية . ويوجد اليوم في المدينة نحو الف عائلة (اي نحو ٩٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ نفس) من الروم الكاثوليك ، وفي اللواء التابع لها نحو ٢٥٠٠ نفس موزعين في عشرة قرى اهمها صيدنايا والمرة .

ولما كانت دمشق عاصمة الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة ، فكثيراً ما يأتي اليها اساقفة الابريشيات السورية الاخرى لقضاء اشغالهم ، اي ابرشية حلب و ابرشية حمص و حماه و يبرود و ابرشية حوران . هذا وان بعض الابريشيات التي مركزها في لبنان تمتد ولايتها على بعض المناطق السورية ايضاً ، فمطران طرابلس مثلاً هو ايضاً مطران اللاذقية وجزء من محافظة حمص . ومطران بانياس (قيصريه فيلس) الذي مركزه في جديدة مرجعيون بلبنان ، تشمل ولايته الروحية منطقة القنيطرة السورية .

فالرسالة المخلصية تنهئ الاسقف الجديد ، وترجو له حياة رسولية جديدة زاخرة بالاعمال والمبرات ، يقود فيها قطيع المسيح الى مراتع الحطب والامان ، ولستين كثيرة !

الاسبوع الكهنوتي لصيف ١٩٥٩

كان اجتمع الاسبوع الكهنوتي هذه السنة في دير المرسلين البولسيين في حريصا ، من ٢٦ الى ٣٠ تموز ، حضره ممثلون عن جميع الرهبانيات والجمعيات والاكايروس العالمي . وقد دار البحث حول « العمل الاجتماعي » في بعض ميادين الحياة الرسولية .

والقيت الأبحاث على الترتيب التالي :

- ١ - الاب غريغوريوس حداد عرض مشروع « الواحة » .
 - ٢ - الاب ميشال حكيم الخليصي تحدث عن مدى خبرته في الحقل الاجتماعي بمدينة زحلة ، خلال حلقات ودروس وتنظيمات للشبيبة كتب لها النجاح والتوفيق .
 - ٣ - الاب ناوفيطوس ادلي الحلبي بحث في الموارد الكنسية ووجه استعمال هذه الموارد في انسجام مع غاية الكنيسة الرسولية وادلى ببعض مقترحات عملية .
 - ٤ - الاب جورج فاخوري البولسي عالج قضية الصحافة الطائفية ، فحلل مواطن الضعف فيها وادلى بعدة مقترحات لثتم وتعم فائدتها .
 - ٥ - الاب الياس نجمة الحلبي شرح موقف الكنيسة تجاه شيوع الاشتراكية في العالم وماذا يجب تحقيقه واصلاحه لدفع الخطر واستباق الوقائع .
- وقد انتخب حضرة الاب جورج فاخوري البولسي اميناً للسنة القادمة ، وعين مكان الاجتماع في الصيف المقبل ، في دير المرسلين البولسيين في حريصا ، مساء الاحد ٢٤ تموز حتى صباح الخميس ٢٨ منه .
- وكان مقصد الاجتماع الأخير ، حث الجمهور على بث الدعاية لمجلاتنا الطائفية والمنشورات الصالحة والمساهمة فيها مباشرة بنشر الابحاث والدروس المفيدة .

اخلاق الشباب

تعريب الاب يوحنا سعادة الراهب اللبناني

هي هدية مجلة السنابل عن عام ١٩٥٩ ، ونعم الهدية . فكم تفتقر لغتنا العربية الى كتب تهذيبية سليمة توجه النشء في سبل الشرف والواجب وتزنيهم بالأخلاق المسيحية النبيلة . وطلع علينا هذا الكتاب فسدّ هذه الثلمة وقد وفق معربه باختياره ، لما اشتهر عن المنسيور توث مؤلفه من عقيدة راسخة وتوجيه رشيد وتكيف مع رغبات شبان العصر .

فلحضرة الاب يوحنا سعادة شكرنا وتهانينا بهذه الخدمة الجللى التي قام بها بسعي ادارة الزميلة السنابل الموقرة ، كما نرجو لمؤلفه كل الراج المرغوب خصوصاً بين ايدي الشبان والشابات ، لينهلوا منه معين الحياة الصافية المتفجرة من كلمة الله الازلية .

المسيح والشبيبة

لسيادة المطران تيهامر توث

تعريب الاب انطون الشمالي

وهذا ايضاً كتاب للمنسيور توث يعود لحضرة الاب انطون الشمالي فضل نقله الى لغتنا العربية . ولا عجب ان يقبل المربون والمهذبون على مؤلفات هذا الجبر الجليل ، فهو قائد حكيم للشباب يعرف كيف يعرف من الانجيل المقدس غذاء ونوراً وهداية لتوجيه الشبيبة نحو الحق والجمال السامي والسعادة الحقيقية .

فشكرنا حضرة الاب انطون الشمالي ودعاؤنا ان ينتشر هذا الكتاب بين ايدي الشبيبة ، فيعرضون عن تلك الكتب الرخيصة التي تعص بها مكاتبنا والتي هي اكبر شرك لشبيبتنا اللبنانية .

الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الاول من القرن العشرين

تأليف امين نخلة - منشورات مجلة الورود

لا ادري اذا كان بإمكان غير امين نخلة وضع هذا المخطط الشامل للحركة اللغوية في لبنان في الصدر الاول من هذا القرن ! لان امين نخلة الشاعر والاديب هو احدى الحلقات القلائل الباقية من ذلك العقد الفريد عقد جبابرة اللغة واركان النهضة الادبية في الشرق امثال اليازجي والشدياق والبستاني وزيدان وارسلان والحداد وغيرهم ممن سوف تحلدهم اسماؤهم خلود اللغة ، ويبقون ابد الدهر المرجع الاكبر والمورد الاقرب « للفرائد الحسان من قلائد اللسان » . ويكفي ان يكون امين نخلة قد قام بهذا البحث حتى يأتي شاملاً وافياً ، فلم يتروك ناحية من مظاهر الحركة اللغوية الا ذكرها واجمل خصائصها ، ولم يتروك اسماً بارزاً الا وفاه حقه واطهر الدور الذي لعبه في معترك النهضة الحديثة .

فع الزميلة « الورود » نرف الى مقدري الامين ومحبي الادب الرفيع ، هذا البحث الثمين ، عسى تأخذ هذه الحركة مداها ويطرد نشاطها ، فلا يعدم لبنان اعلاماً يرفعون اسمه ويكونون في طليعة كل نهضة وعمران .

قواعد في تنظيم التقارير

بقلم النقيب جوزف نعمة

كتاب يحسن بكل دركي اقتناؤه لاسلوبه السهل الواضح ، ولاختيار تقاريره المتنوعة المطابقة لاحوال بلادنا ، ولايجاز عباراته ورساقته انشائه النافخة فيه الروح العسكرية الحازمة . وهو كتاب تتعرف من خلال معلوماته وارشاداته وتقاريره الى روح مؤلفه الواعية الواسعة المعارف ، والى منطقته العسكري السديد ، والى وضوح رأيه الواسع الاطلاع .

فهنئ المؤلف صديقنا النقيب جوزف نعمة ونشكر له الخدمة التي اداها لرجال الامن ليسيروا في سبيل الواجب والنظام ، ونرجو لكتابه ان يقع في ايدي تقدره وتعرف كيف تستفيد منه لخيرها وخير المجتمع اللبناني .

س . ن

فهارس الرسائل المخلصية

لسنة ١٩٥٩

مرتبة حسب اسماء المؤلفين والمواد

١ - فهرس بالمقالات موزعة حسب المؤلفين

- ابو سعدي (الارشندريت جبرائيل) : عيد البابا ٦٠٣
ابو هنا (الاب نقولاب م) : الاسد ٥٤٩
الياس (الاب اغاييوس ب م) : اضواء وظلال على عالم الرسالة ٦٤٧
ايليا (الاب عادل ب م) : عيد الميلاد في بلاد الدولار ١٣٥
بوسليان (سعيد طانوس) : لبنان شامة فخر (العدد الخاص ٧١)
تقي الدين (منير) : واجبنا تجاه المعترب (العدد الخاص ٣٣)
حاينك (الاب غزيغوريوس ب م) : نهاية الجمهورية الافرنسية الرابعة ٥٦
حيي (الاب يوسف) : وجه البابا الصحيح ٣٤٥
حداد (الاب بطرس ب م) : تحية العام الجديد ١ ، الاب بيار ٧٥ ، الزواج وشيئة العصر ٨١ ،
ثمانية ايام في الاردن ١٤٩ ، الفصح عبور وانطلاق ١٧٧ ، نصف ساعة مع الدكتور
اسد رستم ٢٤٢ ، الاسرة والطفل ٢٥٧ ، ثمانية ايام في الاردن ٤١٤ ، ٤٦٥ ،
تصدير (العدد الخاص بالمغتربين ٤) ، المرحوم الاب ايوب موسى فلوح ٥١٢
حداد (ي) : التوبة في الانجيل والقرآن ٢٠ ، التشرية في الانجيل ١٨٣ ، صلاة التوحيد
في النوراة والانجيل والقرآن ٢٩٦ ، جوهر النصرانية والاسلام ٣٧٨ ، موقف النبي
محمد والمسيح في يوم الدين ٤٨٢ ، ٥٥٦ ، موقف محمد والمسيح من الشيطان ٦٣٦
حرفوش (الاستاذ يوسف شاكر) : فقدان الثقة علة شقاء العالم ٢٣٦ ، لماذا وكيف يفتقر
الاغنياء ٣٧٥
خاطر (الاستاذ لحد) : قصة البربارة على لسان فلاح ١٤١ ، تقاليد اشهر السنة الهجرية ٢٨٠ ،
تقاليد اشهر السنة الشمسية ٤٠٢ ، ٤٩٨ ، التقاليد الخاصة بالسنة ٥٥١
خمسة (ل .) : قبر وسط الادغال ٢٣٢
خوري (شكيب) : زيتونة الكورة (العدد الخاص ٤١)
دارغوث (السيد رشاد) : امام الصايب (قصيدة) ٢٣٠ ، الادب وسيلة تربية وتوجيه ٣٦٢
نجوى الميلاد ٦٤٥
داغر (الاب ساباب م) : اميركا وروسيا على موعد سنة ١٩٦٦ ١٥٧
داغر (الاب يوسف ب م) : متى تتحد الكنائس ٦ ، المحوس تباع زراوسترا ٩٤

داغر (الدكتور يوسف اسعد) : حول الشمس واسرتها والفضاء وريادته ١١٠ ، هذه الكرة
المائية ٢١١ ، حصية الاوقيانوغرافيا من السنة الجيوفيزيقية ٢٧٣ ، حول ريادة الفضاء
الخارجي ٣٦٦

الراعي (الاستاذ راجي) : في دنيا الجريمة والمجرمين ٢٦٩
رستم (الدكتور اسد) : الاخذ بالتقليد واجب علمي ٢٦٥ ، الجامع المسكونية المقدسة السبعة
٥٤١ ، ٦١٨

رياشي (الشاعر قبلان) : كارثة الطائرة في عمان (قصيدة) ٢٤١
زهر الدين (ملحم) : المهاجر (العدد الخاص ٦٥)
سابا (الاستاذ عيسى ميخائيل) : البرهمية والهندوس ٣١٥ ، استدرارك ٥١٤ ، اللاما ٤١١ ،
الكونفوشيوسية ٥٧٠ ، شاعرية خليل مطران ٦٣١ ، ديانة اليونان القدماء ٦٥٣
سكاف (الاب افثيموس ب م) : مسؤولياتنا ٣٠ ، لبنانيات ١٦٠ ، ٣٢٨ ، المرحوم الارشندريت
اكليمندوس بردويل ب م ٥٨٥

سلامة (الاستاذ بولس) : امهات (قصيدة) ٢٦٣
السودا (يوسف) : لبنان في شطربه المقيم والمغترب (العدد الخاص ٢٨)
صارجي (الاب بشارة ب م) : الحرية الخلاقة ٥٣٠ ، بين واقع وصور (العدد الخاص ٣٤)
طويل (الارشندريت يوسف) : اجتماع الطوائف المسيحية في الاسكندرية ٢٣٩
الطبي (الاستاذ فييق) : نحو تربية سياحية (العدد الخاص ٤٥)
العزيزي (الاستاذ روكس) : الح والزواج في البادية ٣٠٦ ، أدبا في القرن السابع : مادبا
العربية ٥٧٦

عطوي (الياس) : على المذبح ... ! (قصيدة) ٦٦٥

عطية (الدكتور اسعد) : وجود الله ٣٥١

عمون (فؤاد) : التجاوب بين لبنان المقيم والمغترب (العدد الخاص ٣٧)

عيد (الاستاذ جان) : من ضيعتي ٤٥٨

غبريل (الاب جورج ب م) : الصليب ٢٢٤

غفل : في عشر سنين : بيان عن ابرشية بترافيلادلفيا وشرقي الاردن ٤٧ ، ما يتوقع
من تطورات في العام الجديد ٦٧ ، الاب يوسف الزهار ٧٤ ، صور من مجتمعا
١٦٩ ، ١٧١ ، اسئلة واجوبة ٢٤٥ ، صور من مجتمعا ٢٤٦ ، الطفل عنوان
وفي الامة والام ٢٦٢ ، السفير البابوي الجديد ٣٣٩ ، غبطة البطريرك مكسيموس
الرابع في رومة ٥٠٦ ، الارشندريت جبرائيل ابو سمدي ٥١٠ ، السينودس الطائفي
السوي ٥٢٣ ، مطبوعات وهدايا ٧٧ ، ٢٤٩ ، ٣٢٢ ، ٤٢٧ ، ٥١٥ ، المترجم
الالكتروني ٤٢٥ ، بطولة خطبية ٥٨١

فياض (الاستاذ حلیم) : المدونير الصغير ٤٩٥

كرامي (الآنسة ناديا) : صيف المغتربين في لبنان (العدد الخاص بالمغتربين ٢٣) ، الآثار في
لبنان (٦٧)

كرامي (نواف) : لبنان : لمحة عن تاريخه السياسي (العدد الخاص بالمغتربين ٤٩)

كردين (جوزف) : التشريع الاجتماعي في لبنان ٤٠ ، ١٠١

- كويتر (الاب الياس ب م) : فرنسا بين ماضيها وحاضرها ١١٦ ، مشاهد وعبر من اوربا
واميركا ٢٠٢ ، ٢٨٥ ، على هامش المؤتمر الملكي الكاثوليكي في مونتريال ٤٣٣
- ليان (نجيب) : جار السماء لبنان (العدد الخاص ٢٧)
محول (الاستاذ حنا) : النشء بين البيت والمدرسة ٤٤٣
- مسكوني (الاستاذ يوسف يعقوب) : من تراث العرب الخالد ١٣٠
مقدس (نديم) : القومية العربية ٣٩٩
- ميلون (الاب مارسيل ب م) : الحياة الرهبانية ٤٥٠ ، زيارة لدير التراب ٦٦١
ميناء (كامل يوسف) : نحن والكاهن ٥١
- نعمة (سيادة المطران فيلبس) : لبنان هو لكل ابناؤه ٦٥
نجار (السيدة اينسة) : مدى تطور المرأة اللبنانية (العدد الخاص ٣٠)
- نصارو (نعمة) : كرم ملح كرم ٥٦٧ ، شفاء عطشى ٥٧٤
- نصر (الاب سمعان ب م) : الفقير (قصيدة) ٤٦٣ ، انا لبنان (العدد الخاص بالمغتربين ٣٨) ،
من وحي الحريف ٥٢١ ، جرجي نقولا باز ٥٩٨ ، وقت الفراغ ٦٩٤
- نصر (الاستاذ مروان) : دور المغتربين في انماء الاقتصاد اللبناني (العدد الخاص ٦٣)
- نعمة (. ا) : اكتشاف كنيسة بيزنطية اثرية ٦١١
- هاشم (الآنسة سعاد حنا) : اغاني الرياح ١٣٣



٢ - فهرس بالمقالات موزعة حسب المواد

شاعرية خليل مطران ٦٣١

نجوى الميلاد ٦٤٥

على المذبح...! (قصيدة) ٦٦٥

تاريخ ورحلات

نهاية الجمهورية الفرنسية الرابعة ٥٦

المجوس تباع زراوسترأ ٩٤

فرنسا بين ماضيها وحاضرها ١١٦

قصة البربارة على لسان فلاح ١٤١

ثمانية ايام في الاردن ١٤٩ ، ٤١٤ ، ٤٦٥

مشاهد وعبر من اوربوا واميركا ٢٠٢ ، ٢٨٥

الأخذ بالتقليد واجب علمي ٢٦٥

تقاليد اشهر السنة الهجرية ٢٨٠

البرهمة والهندوس ٣١٥

تقاليد اشهر السنة الشمسية ٤٠٢ ، ٤٩٨

اللاما ٤١١

التقاليد الخاصة بالسنة ٥٥١

الكونفوشيوسية ٥٧٠

مأدبا في القرن السابع ٥٧٦

زيارة لدير التراب ٦٦١

اكتشاف كنيسة بيزنطية ٦١١

ديانة اليونان القدماء ٦٥٣

دين

مقى تتحد الكنائس ٦

التوبة في الانجيل والقرآن ٢٠

مسؤولياتنا ٣٠

نحن والكاهن ٥١

الفصح عبور وانطلاق ١٧٧

التشريع في الانجيل ١٨٣

الصليب ٢٢٤

صلاة التوحيد في التوراة والانجيل والقرآن ٢٩٦

وجود الله ٣٥١

جوهر النصرانية والاسلام ٣٧٨

الحياة الرهبانية ٤٥٠

اجتماع وقومية

التشريع الاجتماعي في لبنان ٤٠ ، ١٠١

لبنان هو لكل ابناؤه ٦٥

الزواج وشيبة العصر ٨١

عيد الميلاد في بلاد الدولار ١٣٥

لبنانيات ١٦٠

فقدان الثقة علة شقاء العالم ٢٣٦

الاسرة والطفل ٢٥٧

الطفل عنوان رقي الامة والام ٢٦٢

في دنيا الجريمة والمجرمين ٢٦٩

الحب والزواج في البادية ٣٠٦

حقيقة الثورة في لبنان ٣٢٨

لماذا وكيف يفتقر الاغنياء ٣٧٥

القومية العربية ٣٩٩

النشء بين البيت والمدرسة ٤٤٣

المليونير الصغير ٤٩٥

الحرية الخلافة ٥٣٠

وقت الفراغ ٦١٤

اميركا وروسيا على موعد سنة ١٩٦٦ ١٩٦٧

ادب وشعر

من تراث العرب الخالد ١٣٠

اغاني الرياح ١٣٣

امام الصليب (قصيدة) ٢٣٠

قبر وسط الادغال (قصة) ٢٣٢

كارثة الطائفة في عمان (قصيدة) ٢٤١

امهات (قصيدة) ٢٦٣

الادب وسيلة تربية وتوجيه ٣٦٢

من ضيعتي ٤٥٨

الفقير (قصيدة) ٤٦٣

من وحي الحريف ٥٢١

الاسد ٥٤٩

كرم ملحم كرم ٥٦٧

شفاه عطشى (قصيدة) ٥٧٤

بطولة خطيبة (قصة) ٥٨١

- غبطة البطريرك مكسيموس الرابع في رومة ٥٠٦
استدراك ٥١٤
السينودس الطائفي السنوي ٥٢٣
الارشندريت جبرائيل ابو سمدي ٥١٠
اسقف جديد في طائفة الروم الكاثوليك ٦٦٨
الاسبوع الكهنوتي ٦٦٩
هدايا ٦٧٠

مطبوعات جديدة

- ٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٢٤٩ ، ٧٧
٥١٥ ، ٤٢٧

مغتربون

- تصدير ٤ (العدد الخاص)
كلمة فخامة الرئيس اللواء فؤاد شهاب ٧
كلمة دولة الاستاذ رشيد كرامي ٨
كلمة مدير المغتربين فؤاد البريدي ١٠
المؤتمر الثالث للمغتربين ١١
خطاب السيد قوزما عنصره ١٧
خطاب المنسيور يوسف فغالي ١٨
خطاب الاستاذ منصور زيناتي ٢٠
صيف المغتربين في لبنان ٢٣
جار الساء لبنان ٢٧
لبنان في شطريه المقيم والمغترب ٢٨
مدى تطور المرأة اللبنانية ٣٠
واجبنا تجاه المغترب ٣٣
بين واقع وصوره ٣٤
التجاوب بين لبنان المقيم والمغترب ٣٧
انا لبنان ٣٨
زيتونة الكورة ٤١
نحو «تربية سياحية» ٤٥
لبنان لمحة عن تاريخه السياسي ٤٩
دور المغتربين في انماء الاقتصاد اللبناني ٦٣
المهاجر ٦٥
الآثار في لبنان ٦٧
لبنان شامة فخر ٧١

- موقف النبي محمد والمسيح في يوم الدين ٤٨٢ ، ٥٥٦
المجامع المسكونية المقدسة السبعة ٥٤١ ، ٦١٨
عيد البابا ٦٠٣
موقف محمد والمسيح من الشيطان ٦٣٦
اضواء وظلال على عالم الرسالة ٦٤٧

سيرة

- الاب يوسف الزهار ٧٤
الاب ييار ٧٥
المرحومة جوزفين الحاج شاهين ١٦٩
المرحوم حنا منصور الحداد ١٧١
اللواء توفيق سالم ٢٤٦
السيد نعوم طاماز ٢٤٨
السفير البابوي الجديد ٣٣٩
وجه البابا الصحيح ٣٤٥
المرحوم الاب ايوب فلوح الشويري ٥١٢
المرحوم الارشندريت اكمنضوس بردويل ٥٨٥
جرجي نقولا باز ٥٩٨

علوم

- حول الشمس واسرتها والفضاء وريادته ١١٠
هذه الكرة المائية ٢١١
حصيلة الاوقيانوغرافيا من السنة الجيوفيزيقية ٢٧٣
حول ريادة الفضاء الخارجي ٣٦٦
المترجم الالكتروني ٤٢٥

متفرقات

- نجمة العام الجديد ١
في عشر سنين ٤٧
ما يتوقع من تطورات في العام الجديد ٦٧
اجتماع الطوائف المسيحية في الاسكندرية ٢٣٩
نصف ساعة مع الدكتور اسد رستم ٢٤٢
اسئلة واجوبة ٢٤٥
على هامش المؤتمر الملكي الكاثوليكي في
مونتريال ٤٣٣

السّامد الأمين في خدمة المزارع

نترات الشيلي

أفضل مصادِر الأزوت لإنتاج محاصيل كبيرة وفاخرة من التفاح
يعطي اللّيمون محصولاً وافراً وأثماراً جميلةً مرغوبةً
اليه يعود الفضل في ازدهار زراعة الشمندر السّكري
يضمن إنتاج الزيتون السنوي الوافر من الحَبّ والزيت
السّامد الأزوقي المفضّل لمزروعات الخضر
يؤمن أفضل الأرباح من زراعة الموز
يضاعف محصول القمح من الحَبّ والنبث
يزيد محصول الدخان كميّةً وجودةً

Chateau Musar



موزار نبيذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨ - الهاتف ٣٢١١١ - بيروت

دار التصوير الفني Studio d'art

انطوان دقوني

بناية استغان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine
DAKOUNY

تصوير فني
حفلات زواج

تصوير للهواة
فساتين للاعراس



نظارات
الحكيم
الطبية
بيروت - البرج
تلفون: ٢٨٢٩٥

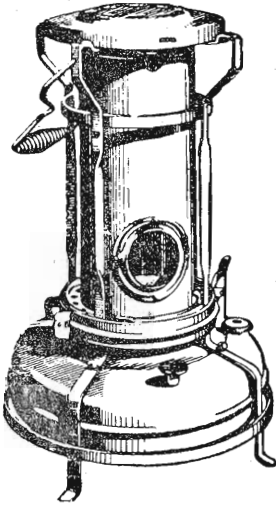
HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TEL. 28295 - BEIRUT

LAP

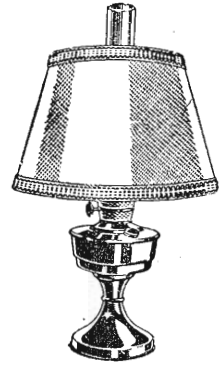
Aladdin
TRADE MARK

النار لمن يريد النار
والنور لمن يريد النور



فديين ومدفأة
علاء الدين

بدون حقن ولا رائحة
جربوها تتأكدوا



وارد
اميل باز النار والنور
طريق الشام - بيروت



للصيق

الحزام الارضين
الحزام الالريح
الحزام الزمي يطبق
احدته الاركتشافات

مع كافة انواع الحزامات والشدات الطبية الالهية

في وكالة الاختصاصي للخبير

جوزف حنين

بيروت - بناء بركة مات
ساعة الرابعة ثلثون ٣٣
مساكنات وتعليمات ونجارية مجانية

المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٦٠٣	الارشمندريت جبرائيل ابو سمدي	عيد البابا
٦١١	« ا . نعمة »	اكتشاف كنيسة بيزنطية اثرية
٦١٤	الاب سمان نصر ب م	وقت الفراغ
٦١٨	الدكتور اسد رستم	المجامع المسكونية المقدسة السبعة
٦٣١	الاستاذ عيسى ميخائيل سابا	شاعرية خليل مطران
٦٣٦	ي . حداد	موقف محمد والمسيح من الشيطان
٦٤٥	رشاد دارغوث	نجوى الميلاد
٦٤٧	الاب اغاييوس الياس ب م	اضواء وظلال على عالم الرسالة
٦٥٣	الاستاذ عيسى ميخائيل سابا	ديانة اليونان القدماء
٦٥٧	س . د	اميركا وروسيا على موعد سنة ١٩٦٦
٦٦١	الايوان مرسيل ملون والياس كويترب م	زيارة لدير التراب
٦٦٥	الياس عطوي	على المذبح ١٠٠٠
٦٦٨	...	اسقف جديد في طائفة الروم الكاثوليك
٦٦٩		الاسبوع الكهنوتي لصيف ١٩٥٩
٦٧٠		هدايا
٦٧٢		فهارس الرسالة المخلصية



الرسالة المخلصية

تصدر في مطلع كل شهر ما عدا آب وايلول

- ادارتها : دير الخاص - قرب صيدا - لبنان تلفون ٢ - ٤٢
- الوكالة المخلصية - شارع المخلصية - بيروت
تلفون ٣٣٢٢٨
- المراسلات تكون باسم الاب سمعان نصر ب م

- اشتراكها : في لبنان والاقليم السوري : ٦ ليرات
- الاقليم المصري والسودان والاردن والعراق :
جنيه او دينار
- البلاد الاميركية : ٥ دولارات
- اوروبا وافريقيا : ١٥٠٠ فرنك
- الدوائر والشركات : ٢٥ ليرة لبنانية وما فوق
- من قبل عددآ عددآ مشتركآ

- النشر والاعلان : لا ترجع المواضيع الى اصحابها نشرت ام لا
- تكتب المواضيع على صفحة واحدة من كل ورقة
- تفضل المواضيع الاجتماعية والدينية على غيرها
- تقبل الاعلانات على صفحات المجلة بعد سابق
اتفاق مع الادارة

منشورات

الرسالة المخلصية

- الثنى
الجزآف ٦ ل. ل
- حديث العشية - لبولس سلامة
 - سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر
الاستاذ حبيب السيوفي
الجزآن بليوتين
 - العائلة والحياة الاب اغناطيوس غطاس ب م
ليرة لبنانية
 - الزواج المسيحي (عدد خاص)
ليرتان
 - هذه هي الشيوعية (عدد خاص)
ليرة ونصف
 - العذراء القديسة - موسوعة مريمية جاممة (عدد خاص)
ليرتان
 - ما بين الانجيل والقرآن الاستاذ الحداد مجموعة اولى
مجموعة ثانية
ليرتان

تحت الطبع :

قصة الاديان القديمة - للاستاذ عيسى ميخائيل سابا

تطلب هذه الكتب من الادارة او من المطبعة المخصصة - صيدا - لبنان

بنك سوريا ولبنان

الاسم : ٣٠٠٠٠٠٠ فرنك
الاحتياطي : ١٠٠٠٠٠٠٠ فرنك
المركز الرئيسي : ١٢ شارع روكيبين - باريس ، المقاطعة ٨

فروع في لبنان :		فروع في سوريا :	
بيروت	المركز الاداري الفرع المركزي فرع شارع الابريش	دمشق	المركز الاداري والفرع
بعلبك		حلب	ادلب
صنيدا		دير الزور	قامشلية
طرابلس		درعا	اللاذقية
صور		حمّاه	الرقا
زحلة		الحجّة	السويدا
		حمص	طرطوس

جميع العمليات المصرفية وعمليات البورصة
تأجير صناديق حديدية في فروع :
بيروت ودمشق وحلب
شركات المسافرين

مؤسسة إصدار الجُمهوريّة اللبنانيّة - المركز الاداري : بيروت